
البلاغ الاسبوعى
العدد ٥٧
الثمن ١٠ مليمات

من نيويورك الى باريس في ساعة واحدة !!

خطبة يلقيها لندنبرج فى نيويورك

فتصدر بها جرائد باريس بعد ساعة واحدة

(أنظر صفحتى ٨ و ٩)



العدد ٥٧ – الجمعة ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ ﴿ الثمن ١٠ ماليمات ﴾ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٧ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ – ٤٧ عتبه

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

زيارات الملوك

مر بمصر فى هذا الاسبوع صاحب الجلالة ملك العراق فاستقبل استقبال الملوك وأخلى له جناح فى فندق سميراميس نزل فيه ضيفاً على الحكومة المصرية لان الجناح الذى يعد فى قصر عابدين لضيافة الملوك لم يعد بعد. وما هذه باول مرة زار فيها ملك العراق مصر ولكنه فيما مضى كان ينزل فى دار المندوب السامى البريطانى وكانت الحكومة المصرية لا تستقبله استقبال الملوك فلاحظ ذلك صاحب السعادة حمد الباسل باشا فى الدورة البرلمانية الماضية ونبه الحكومة اليه فكان من نتيجة هذا التنبيه أن غيرت الحكومة مسلكها وعرفت واجبها نحو ملك شرقى يهم مصر أن تكون علاقاتها ببلاده خير العلاقات.

ولقد أقام جلالة ملك العراق بيننا أياما زاره فيها جلالة ملك مصر وأصحاب الدولة والمعالى الوزراء وكثير من المصريين. وقد تحدثوا كلهم معه فرأوا فيه ملكا ديموقراطيا حاد الذكاء شديد الفطنة واسع العلم بأحوال الامم كبير الميل الى ترقية بلاده ترقية أساسها العلم والحضارة. ولم نعرف أى تاثير تركته فى نفسه أحاديثه مع المصريين ولكن يخيل الينا انها تركت أثرا حسنا وأن جلالة الملك فيصل كاد ان يلمس بيده رغبة المصريين فى أن تكون صلات الاخاء بين البلدين متبادلة متينة

ولكل من البلدين فى هذا الاخاء مصلحة فاما مصلحة مصر فهى أنها تنتفع بان تكون محاطة بعواطف الحب من جيرانها وتغتبط بان تعطى هؤلاء الجيران كل ما وصلت اليه من علم وخبرة ليستعينوا به فى تنظيم حكوماتهم وترقية شؤونهم. وأما مصلحة العراق فهى انها تكسب وداد مصر وتستطيع ان تستخدم أبناءها فيغنونها عن كثير من الذين لا يوجدون فى مكان الا ومن خلفهم فيه مطامع سياسية

وسيكون بيننا بعد اسبوع صاحب الجلالة امان الله خان ملك الافغان، وينتظر أن يكون بيننا بعد أسابيع قليلة سلطان المكلا وهى احدى الامارات العربية المتاخمة لحضرموت، وهناك أقوال تفيد ان صاحب الجلالة ملك ايطاليا قد يزور مصر فى هذا الشتاء ليرد لجلالة ملك مصر زيارته إياه فى روما.

فهؤلاء هم اربعة ملوك يزورون مصر فى هذه الايام عدا الالوف الذين يزورونها فى هذا الفصل من العظماء والاغنياء سائحين طالبين فى أرضها المتعة والراحة والشفاء، فمن هو الذى لا يرى ان هذه الاقبال الجم على مصر من جميع انحاء العالم رأس مال لها، سياسيا وأدبيا وماديا، لو انها كانت تعرف كيف تستخدمه وتنتفع به؟

انها لم تعرف قيمة هذه الثروة فى الماضى وقد كان عذرها فى ذلك أن امرها لم يكن بيدها، أما الآن وأمرها فى يدها والحكم حكمها فلا عذر لها.

قضية الضباط الاربعة:

صدر فى خلال هذا الاسبوع حكم المجلس المخصوص فى وزارة الداخلية فى قضية ضباط القاهرة الاربعة فادانهم جميعا وقضى بفصلهم من خدمة الحكومة المصرية وطهر بهذا الفصل سمعة البوليس فى مصر من شناعات كثيرة لصقت به فى مدى السنين التى ارتكب فيها هؤلاء الضباط جرائمهم المنكرة

وقد كشفت هذه القضية عيبين كبيرين لا بد من المبادرة فى الحال لعلاجهما اولهما ضعف مراقبة السلطات الرئيسية فى حكمدارية القاهرة لمرؤوسيها الضباط او مبالغة هذه السلطات فى اسباغ ثقتها على المرؤوسين لدرجة انها تتلقى ضدهم تقارير بانهم يرتكبون جرائم يعاقب عليها القانون ومع هذا لا تتحرك لتحقيق تلك التقارير اعتماداً على انها امتحنتهم من قبل فوجدتهم موظفين امناء !!!

والعيب الثانى ضياع وقت طويل بالغ فى الطول منذ اليوم الذى بدأ فيه تحقيق تهم هؤلاء الضباط الى اليوم الذى قال فيه المجلس المخصوص كلمته فى هذه التهم فقد بلغ هذا الوقت نحو سنتين، بل ازيد من سنتين اذا عددنا الوقت الذى كانت تقدم فيه التقارير ضد هؤلاء الضباط مبدأ للتحقيق فى جرائمهم التى اقترفوها

ولهذين العيبين اذا لم يعالجا بسرعة نتائج خطيرة فليس أسهل على النفسية المجرمة من أن تعمل لكسب ثقة السلطات الرئيسية فى حكمدارية القاهرة حتى اذا اطمأنت الى أنها ظفرت بها استرسلت فى ارتكاب الجرائم على نحو ما فعل هؤلاء الضباط كما أنه ليس أضر بمجرى العدالة بين الموظفين من أن يطول زمن الاتهام دون أن تقال الكلمة الفاصلة فيه. فلعل وزارة الداخلية تشاركنا فى رأينا هذا وتبادر الى اصلاح هذين العيبين اللذين كشفتهما هذه القضية

(البقية على صفحة ٣٥)

الفحم الابيض لليوم الاسود

كيف تسعى اوروبا الى تلافى الخطر الذى يهددها بالهلاك ؟

أصبح من الامور المقررة فى هذا العصر ان سيادة اوربا على العالم قائمة على تقدم صناعتها وما يقتضيه تقدم الصناعة من رقى العلم واتساع التجارة واتقان فنون السياسة والحرب . ولكن الباحثين فى أسرار تقدم الصناعة الاوربية يتوقعون من الآن حلول اليوم الذى تفقد فيه هذه الصناعة عنصراً من عناصرها الاساسية وتبحث عنه فلا تجده وهو الفحم الاسود الذي تستخدمه معظم المعامل والسفن والسكك الحديدية لادارة آلاتها الضخمة العظيمة . فالفحم مادة اولية جوهرية فى كل صناعة وليس فى وسع اي بلد ان يبلغ بصناعته شأواً عظيما ما لم تكن هذه المادة متوفرة له . ومن الممكن ان يقال اجمالا ان البلاد الحائزة على أعظم مقدار من الفحم فى مناجمها هي البلاد التى تبلغ بها الصناعة أعظم درجات الرقي كما هو مشهود في انكلترا والمانيا الآن . اما البلاد التى تستجلب فحمها من الخارج لكي تستخدمه فى صناعاتها فلا يمكن أن تبلغ الشأو الصناعى الذى تبلغه بلاد تصدر الفحم كما نرى ذلك مشهوداً فى ايطاليا وغيرها من البلدان التى تود ان تجعل الصناعة عنصراً جوهريا من عناصر المعيشة لسكانها

وكما ان البلدان التى تحتوى على مقادير تكفيها من الفحم تسعى الى حل هذه المشكلة بوسائل عديدة أخرى فان البلدان الحائزة ما يكفيها ويزيد عنها من هذه المادة الاولية تتوقع حلول اليوم الذي ينضب فيه معين مناجمها ولا تعود صناعاتها تجد فى تلك المناجم ما يكفى لاعاشتها فهي تسعى من الآن لايجاد وسائل أخرى تغنيها عن الفحم عند الضرورة القصوى وتستبقي الحياة والنشاط في معاملها

وهذه الحالة هي التى دعت البلدان الغنية بالفحم والفقيرة الى التفكير فى الفحم الابيض والاستغناء به عن الفحم الاسود . ويراد بالفحم الابيض توليد القوة التى تحتاج اليها المعامل والسكك الحديدية من مسايل المياه فتحل الكهرباء التى تتولد من الشلالات محل البخار الذى يولده الفحم . لذلك شرعت أوربا منذ وضعت الحرب أوزارها تستعيض عن البخار بالكهرباء فى كثير من أعمالها الصناعية وصرنا نرى مشروعات عظيمة لتوليد الكهرباء تنفذ فى ايطاليا والمانيا وانكلترا وارلندا وغيرها من البلدان الاوربية. وصار كل بلد يسابق الآخر في هذه المشروعات ويحاول التفوق عليه . فبعد ما كان مقدار الموجود فى العالم من القوة الكهربائية المولدة من المياه يبلغ ٢٣ مليون حصانا فى سنة ١٩٢٠ أصبح ٢٩ مليونا فى اول سنة ١٩٢٤ أي انه زاد ٢٦ فى المئة فى ثلاث سنوات فقط. وكانت معظم الزيادة فى اوربا فقد بلغت ٣ر٠٤٠ر٠٠٠ حصان. وبلغت فى امريكا الشمالية ١ر٥٠٠ر٠٠٠ حصانا وفى آسيا مليون حصان . وكان من أعظم الاسباب التى دعت الى هذا التهافت فى اوربا على اكثار مشروعات توليد الكهرباء ارتفاع أسعار الفحم فى معظم البلدان الاوربية ما عدا بريطانيا واحتياج معظم هذه البلدان الى الفحم من الخارج

ولكن هل يحل الفحم الابيض هذه المشكلة حلا نهائيا يستطيع به أرباب الصناعات ان يواجهوا المستقبل ناعمي البال آمنين كل خطر يتهددهم من هذه الناحية ؟ ان الواقفين على مقدار ما تحتاج اليه الصناعات الاوربية من القوى وما هو موجود منها الان لا يستطيعون ان يجيبوا على هذا السؤال بالايجاب فمجموع ما يمكن توليده من القوة من المياه فى اوربا كلها لا يزيد على ٥٧ مليون حصان وتستعمل أوربا الآن من هذه القوة ١٢ر٣٠٠ر٠٠٠ حصان أى أكثر من الخمس ولكن لاشك ان أقل من عشر المعامل والقطارات تدار بالكهرباء فالمياه الموجودة فى أوربا لا تكفي والحالة هذه للاستعاضة بها عن الفحم الابيض .

ومما يزيد هذا الخطر ظهورا ان البلدان الصناعية الكبرى قد استخدمت حتى الآن جزءاً عظيما من القوة الموجودة فى مياهها . وبلغ ما استخدمته ايطاليا نحو النصف. والمانيا وسويسرا أكثر من النصف . وفرنسا أقل قليلا من النصف . وانكلترا أقل من الثلث . على انه ليس فى انكلترا التى تحتوي على أعظم الصناعات ما يزيد على قوة ٨٥٠ر٠٠٠ حصان وهي تستعمل الآن ٢٥٠ الفا . وبما أن الفحم الاسود هو أعظم ما تستعمله الصناعات البريطانية فحياة بريطانيا متصلة والحالة هذه بمقدار ما تخزنه مناجمها من الفحم . على أنها تبذل كل ما لديها من قوة وجهد فى هذا العصر للاستيلاء على منابع البترول فى معظم انحاء العالم حتى اذا نفد الفحم أو أصبح استخراجه يكلف نفقات عظيمة تبهظ عواتق الصناعات استطاعت أن تستغنى عنه بالفحم السائل لا بالفحم الابيض

وفي ما يلي جدول بمقدار ما تخزنه اوربا من القوة فى الفحم الابيض ومقدار ما تستعمل منه الآن بالوف الاحصنة

البلاد	المستعمل	الموجود
اسوج	١٤١٦	٨٠٠٠
نروج.	١٨٢٠	٩٥٠٠
فنلاندا	٢٢٠	١٨٠٠
روسيا	١٥٠	٣٠٠٠
استونيا.	١٧	١٢٥
لتوانيا / لاتفيا	٥	١٠٠
بولونيا	٨٥	١٤٠٠
اوكرانيا	٤٠	٤٢٥
القوقاس	٥	٥٠٠٠
تشيكوسلوفاكيا. .	١٥٥	١٠٠٠
يوجوسلافيا . . .	١٦٦	٢٢٠٠
النمسا.	٤٣٩	١٦٦٠

البلاد	المستعمل	الوجود
رومانيا	٣٠	١١٠٠
بلغاريا	٨	١٢٠٠
اليونان	٨	٢٥٠
تركيا	٠	مقدار قليل
ايطاليا	١٨٠٠	٣٨٠٠
البانيا	١	٥٠٠
سويسرا	١٤٩٠	٢٥٠٠
المانيا	١١٠٠	٢٠٠٠
فرنسا	٢١٠٠	٥٤٠٠
الجزر البريطانية..	٢٥٠	٨٥٠
بلجيكا	مقدار قليل	مقدار قليل
دانمرك	٢	٩
هولاندا	مقدار قليل	مقداو قليل
اسبانيا	١٠٠٠	٤٠٠٠
البرتوغال	١٠	٣٠٠
ايسلاندا	٠	٥٠٠
المجموع	١٢٣٠٠	٥٧٠٠٠

فمتى القى الباحث نظـرة على هذه الارقام وتأمل فيها تأملا دقيقاوجد ان البلدان الصناعية لا تملك من الفحـم الابيض ما يمكن ان تسد به حاجاتها عند نفاد الفحم الاسود . فما الذى يمكن ان تفعله اوربا اذن عنـد ما يأتى اليوم الذى يقرب فيه هذا الفحم من النفاد؟ وكيف تستطيع ان تتلافى هـذه الحاجة التى تهددها فى حياتها وكيانها؟

ان من يتتبع اتجاه السياسـة الاوربية فى هذا الزمن وحركتها الصناعية لا يصعب عليه ان يقف على بعض الحقائق التى تخوله ان يبنى حكما معقولا على ما سيجرى فى المستقبل . فقد أخذت بعض الصناعات الاوروبية الكبرى فى هذا الزمن فى المهاجرة من وطنها الاصلى الى اوطان اخرى فى الشرق . ومنها صناعات النسيج البريطانية التى ترحل الى الهند والصين رويداً رويداً فراراً من غلاء أجور العمال وفداحة الضرائب . واقترابا من الاسواق التى تستهلك مصنوعاتها . فاذا كانت هذه العوامل الثلاث قد جاءت كافية وحدها لحمل بعض الصناعات على الرحيل فما الذى تفعـله بقية الصناعات عندما يضاف الى العوامل المذكورة عامل رابع هو الخوف من قرب نفاد الفحم الاسود؟

اما مواطن الفحم الابيض العظمى فى العالم فهى بلاد العنصر الاسـود اى افريقيا : ففى بلدانها المختلفة من مسايل المياه ما يمكن توليد قوة منـه تبلغ ١٩٠ مليون حصان اى اكثر من ثلاثة اضعاف المقدار الموجود من القوة فى مياه اوربا كلها . وبما ان افريقيا كلها من عملاء المصانع الاوروبية فلا يبعد ان ترحل اليها صناعات كثيرة للاستفادة من فحمها الابيض . ولكن اعظم عملاء اوربا فى آسيا لا فى افريقيا . وتحتوى آسيا على اكثر مما تحتويه اوربا من الفحم الابيض كما يظهـر من الاحصاء التالى بالوف الاحصنة :

البلاد	المستعمل	الموجود
الصين	٢	٢٠ر٠٠٠
الهند	١٩٧	٢٧ر٠٠٠
آسيا الصغرى ...	مقدار قليل	٥٠٠
ايران	٠	٢٠٠
افغانستان	٢	٥٠٠
سيبيريا	٠١	٨٠٠٠
الهند الصينية الفرنسية	٠	٤٠٠٠
سيام والملايو ...	٥	٤٠٠٠
أقطار مختلفة ...	١٨	٥٠٠
اليابان	١٦٩٤	٤٥٠٠
المجموع	٢ر٠٠٠	٦٩٠٠٠

وبما أن آسيا تحتوى على معظم الاسواق التى تستهلك المصنوعات الاوروبية فسنرى الصناعات الاوروبية تتجه اليها فى الاكثر . على ان ماظهر حتى الآن من غناها العظيم بالفحم السائل الى البترول يشجع تلك الصناعات على المهاجرة الى وطن الانسان الاول ووطن الحضارات الاولى . ففيها جميع عناصر الحياة للصناعة من فحم للانتاج واسواق للاستهلاك

والنتيجة التى يمكن استخراجها من كل ذلك هى ان السياسة الأوربية ستزداد على مرور الايام اهتماما بآسيا كلما ازدادت حاجة صناعاتها الى الاسواق والى المادة الحيوية اللازمة لكل انتاج وهى الكهرباء والبترول فى هذا العصر ، أما اذا استطاع العلم ان يعثر على مادة تغنى الصناعات عن الفحم الابيض وتسخر قوة الهواء او امواج البحار لتوليد الكهرباء فان الموقف يتبدل وتأمن الصناعات شر المستقبل فلا تفكر بالرحيل طلبا للحياة بل تظل فى مكانها وتكتفى بتسخير أمم الارض كلها لاستهلاك مصنوعاتها كما تفعل الآن

الزواج بالتجربة !!!



هذه البدعة الغريبة جاءت من امريكا وهى بدعة الزواج بالتجربة . ويرى القراء فوق هذا الكلام صورة اول من لجا الى هذه الطريقة فى الزواج من الامريكيين . وقد جملت مدة تجربتهما سنتين ...

سلطان مراكش

كيف تولى وكيف احتفلوا به ؟

يرى القارىء في الصورة المنشورة مركبة مولاي محمد سلطان مراكش الجديد ومن حولها حرس الشرف بالملابس الوطنية

ولد مولاي محمد في سنة ١٩١٣ وبالنظر الى صغر سنه وقلة خبرته بالشئون العامة وضع تحت اشراف مجلس الوصاية الذي يرأسه الوزير الاكبر المقري . وقد دخل السلطان مدينة رباط الفتح بصفة رسمية في الحادي والعشرين من شهر نوفمبر الماضي ووصف مراسل مجلة ستراسيون الفرنسية المشهورة الموكب فقال :

كان اليوم ماطراً ولكني نزلت لاشهد الاحتفال وكان السلطان سيصل في السيارة الى ارض الجرك فاصطف الحرس الاسود على طول الافاريز ومن ورائه ارباب الطرق بالاعلام .

ووقفت في الطريق موسيقى القصر ورجالها بالالبسة الخضراء والحمراء والقاتمة وكان الحرس الاسود باللباس الرسمي وفي أيدي الخدم ازمة مطايا الوزراء والحاشية وقد اقرد للسلطان جواد ابيض يمسك بزمامه خادمان ويتأخر عنهما آخر بيده شبه كرسي قصير ليسهل على السلطان امتطاء الجواد .

وأطلق مدفع واحد ايذانا بمرور سيارة السلطان على الجسر (الكبرى) الموصل الى رباط فاستقام كل في الصفوف وبعد برهة وقفت أمامي مركبة من نوع (الليموزين) سنجابية اللون رأيت فيها المقرى كبير الوزراء ومؤدب السلطان وكانت على الوزير سيما التفكير فنزلا وبقي السلطان هنيهة ثم نزل فقرب اليه جواده فامتطاه وسط عزف الموسيقى وصلصلة سلاح الحرس بالتحية العسكرية وارتفاع أصوات أرباب الطرق بالادعية وسار على يمينه حامل المندبة الاثرية وعلى يساره حامل المظلة الكبرى الخضراء وهي من شارات السلطنة وأمامه رجل قد وخطه الشيب الا انه وثيق التركيب عامر البنية لعله القواص (مفسح الطريق) وركب الوزراء والعلماء والاشراف من خلفه في موكب بهيج لمعت فيه الملابس البيضاء والبرانس واختالت فيه اصائل الجياد العربية فكان هذا المركب اول دخول السلطان الجديد في رباط الفتح



سلطان مراكش ومعه كبير وزرائه المقرى



مركبة سلطان مراكش الجديد يحفها حرس الشرف بملابسهم الوطنية

الجهـــــــاز الهضمي

— ٢ —

الغدد الفارزة

هي الغدد اللعابية وغدد المعدة والامعاء والكبد والبنكرياس والطحال .

الغـدد اللعابية : أهمها ثلاث غدد مزدوجة فى جانبي الوجه : النكفية وتحت اللسان وتحت الفك والنكفية أكبرها حجما وهي مكونة من مادة مفصصة صفراء اللون وتقع تحت الاذن فى زاوية الفك وتزن من نصف أوقية الى أوقية أو أكثر قليلا . وهى تصب لعابها فى الفم بواسطة قناة طولها من بوصة ونصف لبوصتين ونصف بوصة وتنتهى فى وسط الوجنة مقابل الضرس الثانى من الفك العلوى .

والغدة التى تحت الفك تليها فى الحجم وتشبهها فى التفصص واللون وهى بحجم الجوزة وتصب لعابها بواسطة قناة طولها بوصتان .

والغدة التى تحت اللسان أصغرها حجما وهى تشبه اللوزة فى شكلها . وطولها يتراوح من بوصة ونصف لبوصتين . ولها عدة قنوات صغيرة . وتصب لعابها بواسطة حلمات صغيرة

وهذه الغدد على وجه العموم تتكون من عدة فصوص ، كل فص منها (بحجم الحمصة) يتألف من عدة فصيصات . وتنفصل الفصوص عن بعضها بنسيج شبكى ، وتتشعب بين الفصوص فروع من القناة الناقلة للافراز وهذه الفروع تتصل بالفصيصات وتتشعب فيها وتنتهى الى حويصلات مستديرة مخصصة لافراز اللعاب . وداخل القنوات مبطن بطبقة من الخلايا الا بشلية مختلفة الشكل . والحويصلات الفارزة تحتوى على خلايا مفرطحة محببة . وهذه الحبوب الدقيقة هي أصل الافراز ومنها يتكون اللعاب . وتكثر هذه الحبوب وقت تعاطى الطعام وتزول بعد عملية الهضم مباشرة . وفى وقت الراحة عندما تكون الغدة غير شغالة يمتلىء نصف الخلايا بالحبوب فقط . وتتشعب مع القنوات عروق شعرية تحمل الدم لاجزاء الغدة لتغذية نسيجها ، والخلايا الفارزة عند وصول الدم اليها تختار منه العناصر اللازمة لتكوين افرازها .

الكبد : هو اكبر غدة فى الجسم ويقع فى اعلى البطن من الجهة اليمنى و يعلوه الحجاب الحاجز وتغطيه بعض الضلوع . ويختلف شكله وحجمه كثيرا حتى انه فى الشخص الواحد يأخذ اشكالا متباينة في أوقات مختلفة . وسطحه الملاصق للحجاب محدب يشبه القبة وسطحه المقابل للامعاء والمعدة مقعر . وهو يزن $\frac{1}{40}$ من وزن الجسم عند البالغين ويكون ضعفى ذلك عند الاطفال واضعافه عند الجنين ويتراوح وزنه عادة من ١٦٠٠ الى ١٨٠٠ جرام و يبلغ عرضه ٢٥ سنتيمترا من الطرف الواحد للآخر وعرضه عموديا ١٥ سنتيمترا . و يتألف من خمسة فصوص منفصل بعضها عن بعض بشقوق : الفص الايمن اكبرها حجما والايسر يليه فى الحجم والفصوص الباقية تقع فى قعر الفص الايمن .

والشريان الكبدى والوريد البابى والقناة الكبدية تتصل بالكبد في مجموعة واحدة والوريد الكبدى الذى يحمل الدم من الكبد يسرى منفرداً . وللكبد خمسة أربطة تثبته فى مركزه وتربطه بالاعضاء المجاورة له . وتتألف الفصوص من فصيصات بحجم حبة الخردل . وتتشعب بينها فروع من الوريد الكبدى وتتكون الفصيصات من النسيج الكبدى المؤلف من عدة خلايا وقنوات وعروق شعرية . والخلايا مستديرة الشكل تقريباً ومختلفة الحجم تحوى أنوية محببة محاطة بمادة لزجة داخلها مواد صفراء ، هى التى تتركب منها الصفراء ، ونقط دهنية . وهذه الخلايا متراصة في صفوف متجهة من وسطها الى محيطها وهي مخصصة للافراز. وفى وسط الفصيصات تتشعب بين الخلايا قنوات صغيرة جداً تحمل الصفراء وتصب فى قنوات أخرى تسير بين الفصيصات ثم تصب أخيراً فى فرعين كبيرين يندغمان فى القناة الكبدية الناقلة للصفراء . وكذلك يتشعب من الشريان الكبدى الذي يحمل الدم لتغذية أجزاء الكبد والوريد البابى الذى يجلب خلاصة الغذاء من الامعاء والوريد الكبدى الذى منه ينصرف الدم للقلب عدة فروع شعرية بين الفصيصات وتمتد للنسيج الفصيصي نفسه فتأخذ الخلايا الفارزة من العروق الواردة اليها من الامعاء ما يلزمها من المواد الاولية لافراز الصفراء وتستخلص منها أيضا بعض المواد السكرية الفائضة عن حاجة الجسم وتخزنها بشكل جليكوجن وتأخذ بعض التروجين من الاحماض الامينوية وتحوله الى بولينا

وتمتد قناة الصفراء من الكبد وتصب الصفراء فى أول جزء من الاثنى عشر وفى طريقها تتصل بقناة حوصلة المرارة والصفراء او المرارة الفائضة عن احتياج الجسم تخزن فى حوصلة خاصة تقع تحت سطح الكبد الاسفل وهي فى شكلها عبارة عن كيس متمدد يشبه الكمثرى وحوائطها مكونة من ثلاث طبقات طبقة خارجية مصلية ووسطى ليفية وأخرى داخليه مخاطية . ويبلغ طولها اربع بوصات وعرضها بوصة . وتسع مقدار ٤٠ جراما

وظائف الكبد . للكبد وظائف متعددة (١) فهو عضو فارز (٢) وعضو مخرج (٣) ومستودع و بعبارة أخرى هو معمل تحليلى مهم ترد اليه المواد الخام (الخلاصة الغذائية) بطريق الوريد البابي الذى يجمع الغـذاء بعد هضمه وتحليله لاجزاء بسيطة من الزوائد الخملية فى الامعاء فخلايا الكبد تستخلص منها ما يلزمها لعمل الصفراء وتحلل الاحماض الامينوية الحاصلة من هضم

المواد الزلالية فتفصل منها النتروجين وتحوله الى بولينا وتخرجه من الجسم بواسطة الكليتين فى البول . وتضبط كميات السكر التى تمر للدورة الدموية . فاذا زادت نسبتها فى الدم عن ١٥٪ او ٢٠٪ تحتفظ هي بالكمية الفائضة وتحولها الى جليكوجين وتخزنها ثم تستنفدها تدريجا كلما احتاج اليها الجسم او كلما نقصت نسبتها فى الدم والدم الوارد للكبد بطريق الشريان الكبدى تستخلص منه الخلايا بعض الفضلات الناتجة من اجهاد النسيج العصبي وهي الكلوسترين واللستيني والمادتين (البيلورويني والبيليفردين) اللتان تكسبان الصفراء لونها وهما يأتيان من هيموجلوبين الكريات الدموية التالفة او الهرمة بواسطة خلايا الكبد . وكل هذه المواد تنصرف في المرارة للامعاء وتخرج مع البراز او مع البول فالمرارة اذن مكونة من عدة فضلات ومن بعض الاحماض وتقوم بمساعدة خميرة اللبياز الموجودة فى عصير البنكرياس بهضم المواد الدهنية في الامعاء بتحليلها الى جلسرين واحماض دهنية وهذه تسرى بواسطة الجهاز الليمفاوى الى الدورة الدموية وتعود تتحد وتخزن كدهن فى النسيج الشحمي او تتاكسد وتحترق في خلايا الجسم وتنتج منها حرارة بعضها لتدفئة الجسم وبعضها يتحول الى قوة محركة وما بقى منها يخرج من الجسم كماء او كثانى اكسيد الكربون. ويقال ان للمرارة تأثيرا مطهراً فى الامعاء يميت بعض ميكروباتها ويمنع التعفن. ويفرز الانسان منها فى اليوم مقدار ٥٠٠ او ٨٠٠ سنتيمتر مكعب وهي تصب باستمرار فى الاثنى عشر ما دامت عملية الهضم جارية وتحتبس بصفة خاصة عندما يبطل الهضم . واذا احتبست المرارة لمرض خاص في الحوصلة أو لوجود ورم يسد منفذها يصاب الجسم باليرقان فيكون أصفر اللون وذلك لتشبع الدم بالصفراء .

البنكرياس : جسم غددى مستطيل يشبه فى شكله لسان الكلب . طرفه الأيمن عريض ملتوو يسمي الرأس وطرفه الأيسر رفيع ويسمى الذنب والجزء الذى بين الطرفين يقال له الجسم ويقع البنكرياس أفقيا فى الجزء الخلفى من البطن ويبلغ طوله من ٥ الى ٦ بوصات ويزن ٨٧ جراما . وهو طرى مفصص ولونه أحمر فاتح أو رمادى وليس له قشرة خارجية ويتكون من فصوص وفصيصات والفصيصات تتألف من قنوات متشعبة تنتهى بالحوصلات الفارزة التى تختلف عن حوصلات الغدد اللعابية المستديرة لان هذه مستطيلة .

وللبنكرياس قناة لنقل عصيرها تمتد من طرفيها بعد أن تصب فيها عدة شعب متفرعة اليها وتخرق الاثنى عشر بجوار البواب فى نقطة قريبة من مرور قناة المرارة ولها قناة أخرى ضافية تصب رأسا فى الاثنى عشر أو تتصل بالقناة الاصلية .

وظيفته : للبنكرياس افرازان افراز ظاهر هو العصير البنكرياسي الذى يصب بواسطة قناة البنكرياس في الاثنى عشر ويحتوى على خمائر مهمة لهضم الطعام كما بينا فى المقالة السابقة وافراز داخلى تفرزه بعض خلايا خاصة فيه (جزائر لانجدهنز) وهذا الافراز له أهمية كبيرة فى الاستفادة من المواد السكرية الفائضة وفى حالة تلف هذه الخلايا كما فى حالة مرض السكر تمر المواد السكرية من الجسم بدون أن يستفيد الجسم منها وفى هذه الحالة تكون نسبة السكر مرتفعة فى الدم ويمتلىء بها البول ولهذا ينقص وزن الجسم من هذه الخسارة

الطحال : اكبر غدة من الغدد الصماء التى ليس لها قناة يصب فيها . فافرازه يمر فى الدورة الدموية راساً . وهو جسم طرى ارجواني اللون مختلف الشكل والحجم. وعلى وجه العموم هو يبلغ فى الطول خمس بوصات وفى العرض ثلاث بوصات وسمكه من بوصة الى بوصة ونصف ويزن ٢٢٠ جراما تقريبا. ويقع فى خلف البطن بين الحجاب الحاجز والمعدة من الجهة اليسرى. وهو مملوء بالعروق ولهذا يزداد حجمه عند ورود الدم اليه وقت هضم الطعام .

وله غلافان غلاف مصلى خارجى يليه غلاف ليفي يمتد وتتفرع منه داخل النسيج الحشوى عدة الياف بصفة حواجز . وتتفرع مع هذه الحواجز عروق الدم فتنتشر فى كل اجزاء الطحال وتتشعب منها عدة حوصلات مستديرة. ولب الطحال او النسيج الحشوى يقع بين الحواجز المتفرعة ويتألف من خلايا متشعبة تحوى بين الشعب مادة ملونة وأخرى عديمة اللون محببة وأنوية مختلفة الحجم . والمادة الملونة تتألف من كريات دموية باشكال مختلفة .

وظيفته : غير معروفة بالضبط للآن . ويقال انه يولد فى الجنين الكريات الحمراء . ويقال أيضا انه يحجز عند البالغين الكريات الحمراء الهرمة ثم يتلفها ويحول الهيموجلوبين المتجمع من بقاياها الى الكبد ليدخله في مادة الصفراء ومن هذا الهيموجلوبين تعمل المادة الملونة فى المرارة (البيلوروبين والبليفردين)

والطحال يقال انه يفرز خمائر خاصة منها ما هو خاص فى تحويل حمض البوليك الى بولينا ومنها ما هو خاص لتحويل التربسنوجين فى البنكرياس الى ترلبين .

ويمكن استئصال الطحال بدون أدنى ضرر للجسم . وفي بعض أمراض الدم كاللوكيميا ومرض بانتى يتضخم الطحال أضعاف حجمه الاصلى وفي هذه الحالات يتأصل لان وجوده بهذه الكيفية يضغط الاعضاء المجاورة له ويضغط عروق الدم فيعيق الدورة الدموية وينشأ من ذلك استسقاء فى البطن .

الخلاصة الغذائية وكيف يستفيد الجسم منها :

الغذاء هو كل ما يتناوله الانسان لينتفع به من مأكل ومشرب بشرط ان لا يلحقه أى ضرر منه . وهو اما حيوانى او نباتى . وليسهل امتصاصه يجب ان يتحلل الى مواد بسيطة بتأثير الخمائر الهضمية فى الجهاز الهضمى الذى يقوم بهرسه وتفتيته وتحويله الى سائل .

(البقية على صفحة ١١)

من نيويورك الى باريس
فى ساعة واحدة !!

صار الاتصال بين البلاد والامم غيرما كان عليه فى الماضى . فقد كانوا فى ما مضى ينتقلون من بلد الى بلد على الدواب او المركبات او السفن الشراعية أما الآن فانهم ينتقلون على قطارات السكك الحديدية او الاتومبيلات أو السفن البخارية السريعة او الطيارات . ونقل الاخبار أسرع من هذا أيضاً فقد كانت فى الماضي تنقل مع القوافل او مع الفرسان او السفن اما الآن فانها تنقل بالتلغراف ، وتقدم التلغراف فصار لا سلكيا بعد ان كان سلكيا ، وتقدم أيضا وامتزج بالفنوغراف فصارت الاخبار تنقل من شطر من الارض الى شطر آخر بنقل الصوت نفسه فى مثل لمح البصر . واليك مثلا عمليا من هذا .



لندبرج يتكلم بجانب الرئيس كوليدج امام المكروفون فى الساعة ١١

انك من غير شك سمعت باسم الطيار الامريكى لندبرج الذى كان اول من اجتاز الاقيانوس الاطلنطى من نيويورك الى باريس فى طيارته دفعة واحدة ودون ان يقف . فلندبرج هذا عاد الى بلاده اخيراً فاحتفل به أهلها وأقاموا له الزينات ثم أعدوا له مأدبة كبيرة حضرها الرئيس كوليدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة حتى اذا اكلوا هنيئا وشربوا مريئا تكلم بعض الخطباء مثنين على لندبرج ثم وقف الرئيس كوليدج ووقف لندبرج بجانبه وأمامهما آلة ميكرفون ، ثم تكلم لندبرج كما يرى القارىء فى الصورة الاولى .

وكانت الساعة الحادية عشرة حينما تكلم . ففي نفس هذه الساعة ونفس هذه الدقيقة كان صوت لندبرج يسمع فى باريس امام آلة معدة لاستقبال الصوت وتاديته مكبراً فى ادارة جريدة «الانترانسيجان» وكانت اربع فتيات جالسات تسمعن الصوت . وعلى كل واحدة منهن أن تسجل منه عشرة أسطر . ويراهن القارىء فى الصورة الثانية

والساعة الحادية عشرة في نيويورك تعادل الساعة السادسة عشرة فى باريس . وقد استمر لندبرج يتكلم عشر دقائق ففي الساعة ١٦ وعشر دقائق كان نص خطابه مكتوبا كاملا فى ادارة جريدة «الانترانسيجان» وبعد ذلك بخمس دقائق كانت آلات « اللينوتيب » — او الآلات التى تصف الحروف — تعمل بمنتهى ما تستطيعه من السرعة كما يرى فى الصورة الثالثة

وفى دقائق قليلة تعد الصفحة الوحيدة التى استبقيت فى الجريدة لينشر هذا الخطاب فيها ثم تصب فتكون قالبا من الرصاص ثم تنقل الى الآلة « الروتاتيف » الطابعة .

كل هذا يتم قبل ان تتم الساعة ١٧ ببضع دقائق . وهذه الدقائق القليلة كافية لان تدور الآلة الروتاتيف ولأن يخرج الباعة فى الشوارع بالنسخ الاولى ينادون: « الانترانسيجان » — طبعة ثالثة — استقبال لندبرج اليوم فى نيويورك —

خطابه في حفلة الاستقبال بجانب الرئيس كوليدج » كما يرى في الصورة الرابعة

ففي ساعة واحدة نقل وصف استقبال لندبرج وخطابه من نيويورك الى باريس وطبع وخرج الباعة بالجريدة يبيعونه في الشوارع . الى هذا الحد بلغت السرعة في نقل الاخبار فاين نحن من النقل بواسطة القوافل السائرة على الاقدام او على الدواب !!!

واذا كنا قد بلغنا هذا الحد الآن فكيف تكون الحال بعد خمسين سنة او مئة

لاريب ان العلم مازال يخبيء كثيرا من المدهشات



الساعة ١١ في نيويورك هي ١٦ في باريس ففي أنفس هذه الساعة فتيات يسمعن الخطاب ويكتبنه



وفي الساعة ١٧ يخرج باعة الجرائد بخطاب لندبرج



وفي الساعة ١٦ و ١٠ دقائق تشتغل آلات اللينوتيب

تدريب الاصم

على السمع بأنامله

ما هي درجة احساس الجلد؟ وكيف يتسنى التميز باللمس بين فروق يسيرة في غاية الدقة؟ ندع الاجابة على هذين السؤالين لعلماء النفس. ولكننا نعلم علم اليقين ان بائع الاقمشة الحريرية المتدرب يتسنى له من لمسة واحدة وهو مغمض العينين ان يعرف نوع القماش وان يأتيك بمعلومات عنه لا يستطيع سواه معرفتها ولو قضى وقتا طويلا يتأمل القماش بنظره. كذلك اذا وضعت أصابعك على كرسي صلب جلس عليه رجل يقرأ بصوت جهوري أمكنك ان تشعر بارتجاج الكرسي تبعا لرجات صوت القارىء وتموجاته.

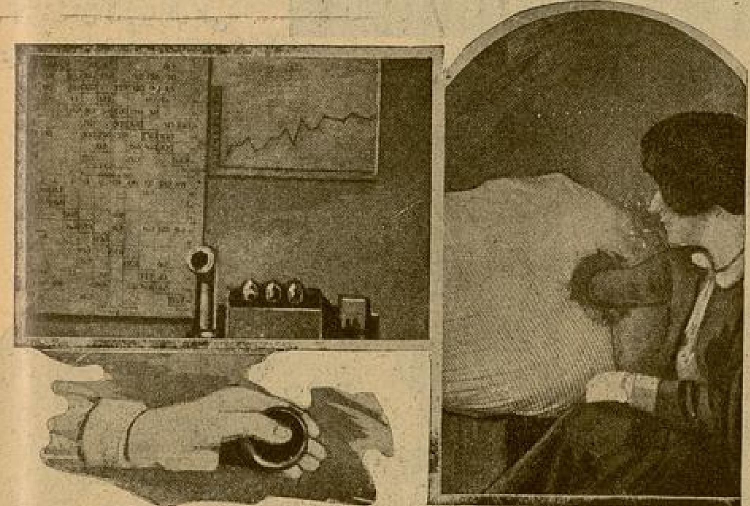
يتبين من هذه الملاحظات ان جلدنا أشد احساسا مما تتصورون وان في الامكان ان ينقل جلد الاصم الابكم ارتجاج الصوت الى دماغه بطريقة يتعلم بها ان يميز بين المقاطع التي تتركب منها الكلمة ويعرف الفرق بين كلمة وكلمة ثم يتدرج الى لمس العبارات وادراك معانيها بالممارسة والتمرين.

قضى الاستاذ روبرت جولت العلامة الامريكي المدرس في جامعة «نورثوسترن» اربع سنوات يواصل البحث والاختبار في هذا الموضوع حتى قتله درسا وتنقيبا وتبين له ان ذلك في الاستطاعة وأثبت نظريته هذه بالبرهان أمام لجان من العلماء فعرض عليهم أشخاصا لا يستطيعون فهم الكلام حتى باستعمال السماعة فاظهروا تقدما كبيرا في فهم الكلام باللمس. وبعبارة أخرى ان عدداً كبيراً من الكلمات والالفاظ التي لا يستطيع الاصم أن يميز بينها ويدركها من حركة الشفاه والملامح يمكنه أن يفهمها ويميزها بأنامله أي بحاسة اللمس والشعور بالارتجاج الذي تحدثه مخارج الصوت في الهواء

وعلاوة على ذلك تبين من هذه المباحث المفيدة ان الاصم يتسنى له بهذه الطريقة ايضاً ان يضبط صوته ويتمرن على النطق والتكلم لان الصم عادة يفقدون موهبة النطق ويصبحون بكما لانهم لا يسمعون كلام الآخرين ليقلدوه ويضبطوا ألفاظهم عليه. اما الاستاذ روبرت جولت فيذهب الى انه توصل الى جعل الاصم يدرك نبرات صوته باللمس وذلك باستعمال جهاز خصوصي لهذه الغاية يعظم ارتجاج الصوت وتموجاته فيشرع في نطق لفظة ينقلها الجهاز الى ذهن الاطرش باللمس فيوعز اليه بان يحاول تقليد تلك اللفظة واحداث الارتجاج ذاته فيفعل ويكرر ذلك مراراً حتى يحذق تلك اللفظة تماما. وهذا لا يمنع من الاستعانة باستقراء حركات الشفاه والملامح حين التفوه بتلك اللفظة. ويؤكد الاستاذ ان مبلغ نجاح هذه الطريقة يتراوح بين الاربعين في المئة والمئة في المئة بحسب اختلاف امزجة الصم من حيث دقة الشعور والاحساس

وهناك طرق كثيرة مختلفة لتدريب الصم على فهم المخاطبة والتفهم منها طريقة الاشارات باليد والاصابع ومنها مراقبة حركة الشفاه والكتابة لمن يصاب بالصمم كبيرا ولكن طريقة الاستاذ جولت تمتاز بنقطة مهمة جداً وهي انها تساعد الاصم الابكم على التكلم والنطق فتنحل عقدة لسانه ويصير قادراً على مخاطبة الآخرين وادراك مايقال له كأنه سليم السمع ليس به صمم

وقد توصل الاستاذ جولت الى اكتشافه هذا من درس طبائع الحشرات والهوام التي ليس لها آذان ومع هذا فهي تسمع الاصوات والحركات باطرافها وملامسها الرفيعة كما ترى في الخنفساء والصرصار فاذا تاملتهما ترى لهما في جانبي الرأس ملامس طويلة كالشاربين تنقل اليها ارتجاج الهواء والارض وتقوم لديها مقام المسامع اما اذا قطعت تلك الملامس الدقيقة فان تلك الحشرات تصاب بالصمم فلا تسمع شيئا وعلى هذا المنوال نرى العلماء يستفيدون الشيء الكثير من المعرفة والعلوم بملاحظة مافي الطبيعة من حكم واسرار وفوق كل ذى علم عليم



الصورة العليا تمثل الخطوط المتعرجة التي تبين درجات التعليم والتدرب والصورة اليسرى تبين السماعة بين الاصابع والي اليمين صورة الكرسي الضابط للصوت الذى يضع فيه الاصم يده الحاملة للسماعة

الجهاز الهضمى

(بقية المنشور على صفحة ٢)

والطعام على وجه العموم يحتوى على مواد روتينية (زلالية) ومواد كربوهيدراتية (نشوية وسكرية) ومواد دهنية وأملاح معدنية وماء.

فالمواد البروتينيــة (كاللحم والسمك والجبن) تقوم بتكوين نسيج الجسم والمادة الحيـة فى الخلايا (البروتوبلازم) فتعوض ما يتلف منها دائما فى تادية عملها . لان الخلايا تنهك وتستهلك باستمرار اثنـاء اجهادها فى عملها الخاص . وهذه اهم وظيفة البروتينيات فهى تتحلل بالهضم الى مواد امينوية وعند توزيعها على الانسجة المختلفة تاخذ الخلايا منها ما يكفيها لتكوينها وتعويض ما تلف منها والباقى يتحول فى الكبد الى احمـاض ونتروجين فالاحماض تحول الى جليكوجن وتخزن فى الكبد والنتروجين يتحول الى بولينا ويصرف من الجسم بواسطة الكليتين ويجب ان تتعادل نسبة النتروجين الواردة والمتصرفة ليكون توازن الجسم متسـاويا لانه اذا قل الوارد منه يختل تكوين الخلايا و يستهلك منها زيادة عما يتكون فينقص وزن الجسم . ويحتاج الانسان يوميا لمقدار ١٠٠ جرام من البروتينيات للرجل البالغ

والمواد الكربوهيدراتية (النشويات والسكريات) تتحول كلها الى سـكريات بالهضم وتمر في الدم المكبـد . والفائض منها يخزن فيه وفى العضلات كجليكوجين . وهي بمثابة الوقود للجسم تتاكسد (اى تحترق) باتحادها بالاكسجين فى الخلايا فينتج من عملية التاكسد حرارة وهذه الحرارة يحتفظ الجسم ببعضها لتدفئته و بعضها يحوله او يحفظه كقوة لانجاز اعماله المختلفة وهي الحركة العضلية والافراز والاخراج والقوة العصبية وكل مايقوم به الجسم الحي . والفائض من المواد السكرية يحول الى دهن ويخزن فى الجسم واذا نقصت كميتها ياخذ الجسم كمية من البروتينيات (احماضها) ويحولها الى جليكوجن ثم تتاكسد بعد ذلك .. ويتناول الانسان عادة كميات كبيرة من الكربوهيدرات فى طعامه اليومى لانها متوفرة ورخيصة ولكنه لا يمكنه ان يقصر غذاءه عليها بدون البروتينيات لمدة طويلة .

والدهنيات : (الشحم والزيوت) تحترق فى الجسم (تتأكسد) فتنتج منهاحرارة وقوة وافرة يستخدمها الجسم للوازمه . ثم تنصرف من الجسم بعد التاكسد كماء وكثانى اكسيد الكربون . و بعض الدهنيات لا تتأكسد كلها فما بقى منها يتحول الي شحم في الجسم ويخزن فيه .

وكذلك الكربوهيدرات بعد أن تتأكسد تنصرف أخيرا بصفة ماء وثانى اكسيد الكربون

الاملاح المعدنية : (املاح البوتاس والصوديوم والكلورور والكاربونات والسلفات والفوسفات والماجنسيوم والحديد) كلها ضرورية لكيان الجسم ولا يعيش بدونها وهي تساعد على الافراز وعلى امتصاص السوائل وتوزيعها فى الجسم وهي لاتهضم فى الجسم ولكنهاتساعدفى الهضم وفى التغييرات الكيمائية والتفاعلات المختلفة اثناء عملية الهضم والامتصاص . والحديد يدخل فى تركيب الهموجلوبين لتكوين الكريات الحمراء

والماء : ضرورى لكيان الجسم ليعوض سوائله التى تستهلك يوميا ويحتاج الجسم لنحو لترين أو ثلاثة منه في اليوم الواحد . و بعضه يتناوله الانســان ضمن طعامه و بعضه يشربه كماء . وهو يتصرف من الجسم بالتبخر وفى التنفس وفى العرق والبول .

حرارة الجسم : يستمد الجسم حرارته من تاكسد الكربوهيدرات والدهنيات . وحرارته الطبيعية تقل صباحا فتكون ٣٦ سنتجراد وتزداد درجة أو درجة ونصف درجة فى المساء فتكون ٣٧ أو ٣٧٫٥ وتؤخذ الحرارة بميزان خاص يسمى الترمومتر . وتختلف حرارة الجسم باختلاف أجزائه ، ففى الشرج تكون الحرارة الطبيعية ٣٧٫٢ وتحت الابط ٣٦٫٩ وفى الفم ٣٦٫٨٧ بميزان سنتجراد . وترتفع الحرارة طبيعيا بعد تناول الطعام وفى أثناء الحركة والرياضة وتنصرف بالاشعاع وبالتبخر فى العرق وفى الزفير ومع الابراز فى البول والبراز واللعاب .

وتزداد فى الحميات ولا تعرف تماما علة ذلك ويقال انه من تاثير قلة الاشعاع أو من تفاعل خاص في الجهاز العصبي

(يتبع) الدكتور
محمد بشير

الاسكندريه (محرم بك)

بعد الزواج

عرف القراء ان اخت امبراطور المانيا السابق تزوجت بروسى اسمه زوبكوف رغم معارضة أخيها الشديدة . وقدأخذت الصحف تفيض فى الكلام عن حوادثهما الغرامية التى سبقت زواجهما . فرفعا طلبا الى محكمة برلين يطالبان فيه باصدار أمر يقضي بمصادرة كتاب صدر أخيراً بعنوان « الحوادث الغرامية بين البرنسس فيكتوريا والكسندر زوبكوف »

وقد حوى هذا الكتاب جميع الحوادث الغرامية بين الاميرة الالمانية والكسندر الروسى وتجاوز واضعه حدود الآداب واللياقة فى ذكر بعض وقائع معينة لهذه الاميرة التى يظهر ان معظم حياتها كان سلسلة من روايات غرامية

ساعات بين الكتب

قصة العقل والعاطفة

حكى أنه كان في بلد من البلدان فى زمن من الازمان رجل حكيم يوصف بالعلم أحيانا ويأبى هو الا ان يوصف بالشعر والفلسفة معا والا أن يكون عالما وشاعرا وفيلسوفا فى نفس واحد، وكان يقال لذلك الحكيم: ماملكة يحتاج اليها العالم دون الشاعر والفيلسوف؟ فيقول العقل ثم يقال له: ماملكة يحتاج اليها الشاعر دون العالم والفيلسوف؟ فيقول العقل! ثم يقال له: ماملكة يحتاج اليها الفيلسوف دون الشاعر والعالم؟ فيقول: العقل! وهكذا يرى الذي يسأله ان العلم والشعر والفلسفة شيء واحد وان هذه الاوصاف ليست الا اختلافا فى اللفظ كاختلاف المترادفات فى نطق اللسان!

وقيل له مرة: ان الاختراعات المبتكرة والعلوم الحديثة انما ظهرت وتفشت فى القرنين الاخيرين، وأنه لم يسبق لعصر فى التاريخ ان كثرت فيه المخترعات كثرتها فى هذين القرنين، فما تعليل ذلك فى رأى الحكيم العليم؟ فكان يقول والعهدة على الراوين: ان الناس كثرت اختراعاتهم في القرنين الاخيرين — ولم تكثر فى القرون الاولى — لان العقل خلق لهم فجأة فى سنة سبعمائة والف بعد الميلاد، ولم يكن فى رؤوسهم قبل ذلك عقل ولا معقول . . . فاثنوا عليه ودعوا له بالافادة والزيادة

وقيل له مرة: ان شكسبير كان شاعرا عظيما فكيف كان كذلك؟ فقال لانه كان عاقلا

وقيل له: ان شكسبير لم يكن عالما ولا فيلسوفا فكيف لم يكن كذلك؟ فقال لانه لم يكن عاقلا. فعجبوا من سعة العلم الذى يجمع بين الضدين النقيضين، وقالوا فى لهجة التأمين والتسليم: يفتح الله على من يشاء بما يشاء كيف يشاء

وقيلت له أشياء كثيرة من قبيل هذه الاشياء فكان يجيب عنها أجوبة كثيرة من قبيل هذه الاجوبة، وكان عن علمه وفلسفته وشعره جد راض وكانوا هم عن كل ما أوحى اليهم من العلم والفلسفة والشعر جد راضين ..

***

أيها القارىء! لو ان راويا قص عليك القصة التى قدمناها لك لغلب على ظنك ان الفيلسوف المزعوم واحد من أولئك الاسطور بين الذين يتحدثون عنهم كما يتحدثون عن آلهة اليونان وربات الخيال وابطال خرافة واحياء ايثوب. ولكنك اذا علمت انه حقيقة من حقائق الحياة وانه يعيش فى هذا الزمان ويقول هذا الكلام ويجادل من يناقضه فيه أحر الجدال فلا ريب انك تحسبه خبرا جديراً بالقصص وأعجوبة خليقة بالاظهار.

ومن شك فى هذا الخبر او من استعجب هذه الاعجوبة فليبين لنا ماذا يقول الاستاذ جميل صدقى الزهاوى فى مقالاته التى يرد بها علينا ان لم يكن يقول ان العالم كالشاعر وان كليهما كالفيلسوف وان كل ما يحتاج اليه هذا او ذاك او ذلك ملكة تعليل وسليقة تحليل لا يتطرق اليها خيال ولا تصغى الى بديهة ولا ترجع الا الى المنظار والمشرط والانبيق؟ وماذا يقول الاستاذ ان لم يكن يقول انه لا يحتاج فى شعره الى غير ملكات التعليل والتحليل وانه مع ذلك شاعر ان شاء حينا وعالم ان شاء أحياناً وفيلسوف ان شاء في كل حين؟ ان كان يقول انه شاعر بفضل ملكة اخرى غير التعليل والتحليل فليبين ما اسم تلك الملكة وما مكانها فى بيت واحد من شعره الكثير؟ وان كان يقول انه شاعر او فيلسوف بفضل ملكة التعليل والتحليل دون غيرها فليبين لنا اذن ما الفرق عنده بين الشاعر والعالم وما الفرق عنده بين احدهما والفيلسوف؟

***

لقد أسلفت للاستاذ انى لا اعنى بانكار فلسفته او شعره ولكنى اعنى بتقرير حقيقة يكاد لا يعوزها الدليل وان كانت محلا للشك فى رأى بعض الكتاب والدعاة — وتلك الحقيقة هى ان الانسان لا يحيا بالعقل وحده ولا يفهم بالعقل وحده، ولكنه يحيا بالحياة التى هى مجموعة من الحس والغريزة والعطف والبداهة والخيال والتفكير، وكذلك يفهم بالحياة التى هى مجموعة من هذه الملكات كيفما تعددت فيها التسمية والتقسيم. فانت اذا اردت ان «تفهم» انسانا فليست كل وسائلك الى فهمه ان تسلط عليه ملكة التعليل والتحليل، بل انت مشترك فى فهمه بخيالك وحسك وغريزتك وتفكيرك وعطفك وجميع اجزاء حياتك، وشأنك فى فهم الكون كشأنك في فهم الانسان او فهم أى شيء من الاشياء وخاطرة من الخواطر. فقولك «تفهمها» مرادف لقولك تحسها وتتخيلها وتشملها بعطفك وبديهتك وفكرك، ولان تحس ما ينبغى لك احساسه وتعمل ما ينبغى لك عمله دون ان تقوى على تعليل ذلك خير لك والف خير من ان تعلل وتحلل وانت عاجز عن العمل والاحساس

يقول الاستاذ الزهاوى: «قد كانت للفرنسيين والالمان والانجليز من الامم عواطفهم قبل الف عام فلم يكتشفوا او يخترعوا يومئذ شيئا يذكر بل كان العرب فى ذلك العصر سباقين الى الاكتشاف اكثر منهم. وليس ما قدم الاغريق فى يوم ازدهار الحضارة والحكمة عندهم هو عواطفهم وما أخر غيرهم من الامم المعاصرة لهم هو عقلهم بل الذى قدم اولئك هو حرية الفكر وحرية القول والكتابة وكثرة المتضلعين من العلوم فيهم وعدمهما او قلتهما عند هؤلاء يومئذ. ولا حاجة بنا الى الرجوع الى العصور الخالية فان اليابان لم تتغير عواطفهم فى مدة الخمسين سنة الاخيرة ولم

اليوم يكتشفون ويخترعون . ذلك لان المتعلمين فيهم اليوم يعدون بالملايين فلاغرو ان ظهر بينهم عدد غير قليل من المكتشفين والمخترعين » .

كذلك يقول الاستاذ فما أعجب ان يكون هذا دليله على مايزعم وحجته على بطلان مانقول . اليابان والصين ـ مثلا ـ كانوا معاجهلاء جامدين فتقدمت اليابان وعلمت وظلت الصين فى ربقة الجهل والجمود . كيف كان ذلك ؟ كان بالعلم ؟ وكيف كان العلم أيضا ؟ كان بالعلم . . . ! فاليابان اذن كانت عالمة قبل ان تتعلم وناشطة من الجمود قبل ان تنشط من الجمود ! فما أصح هذا العقل وما أعجب هذا التدليل . . . ! لو اننا قلنا ان البواعث النفسية تغيرت فى اليابان فطلبت العلم ولم تتغير فى الصين فظلت على جهلها لما كان هذا عجيبا فى رأي المنطق ولا في رأى الاحساس والخيال . اما ان نقول ان الناس تخلق لهم عقول فجأة فيفهمون بها ما لم يكونوا يفهمون فهذا هو النبأ العجيب واللغز المريب والقول الذى لا يسلمه جاهل ولا لبيب

ونذكر العرب كما ذكرهم الاستاذ فنقول انهم كانوا ـ كما قال الاستاذ ـ سباقين الى الاكتشاف اكثر من الاوربيين ثم ركدت حركتهم وتقدم هؤلاء . فلماذا كان هذا ؟ أين ذهبت العلوم والمعلومات والعقول والمعقولات ؟ أأصبحوا ذات نهار فاذا بالعلوم والعقول قد شدت رحالها فى ظلام الليل فاذاهم يجهلون ما كانوا يعلمون وينسون ما كانوا يذكرون ؟ لا نظن الاستاذ يزعم هذا ، وانما كانت هناك بواعث نفسية هجمت وداخلها الفساد فلم ينفعهم العلم ولم يصلحهم التفكير ، وهذه البواعث النفسية هي التى تغيرت حين تبدلت حالة العرب من الجاهلية الى الفتح والغلبة والحضارة ، وهي التى تغيرت أيضا حين تبدلت حالة العرب من السبق الى التخلف ومن الابتكار الى المحاكاة . وقل مثل ذلك فى الفرنسيين والالمان والانجليز من الامم قبل الف عام وفيماهم عليه فى هذه الايام . فليس الفرق بين الامم الفتية والشائخة فرقا فى العقل والتفكير . اذ ربما كانت الامم الشائخة الهاوية اظهر تفكيرا وعقلا من الامم الفتية الناهضة ، ولكنه هو فرق فى العواطف والبواعث النفسية وسائر ما ينتظم تحت كلمة الحياة ، وهذا الفرق هو الذي يميز بين الشعوب المتحضرة على اشتراكها فى حصة العلم والاختراع ، فان شعوب اوربا وامريكا تتقاسم حصة العلوم الحديثة وميراث الحضارة والصناعة ولكنها ليست شرعا فى التفوق والسيادة لانها ليست بشرع فى العاطفة والحس والخيال ، وعلينا نحن ان نفهم هذا جيد الفهم فلا نبخس حق الفنون والاذواق والآداب كما يفعل المتعجلون منا ولا ننطلق مع اولئك الدعاة الذين يهتفون باسم العلم وهم يجهلون مكانه من حياة الاقدمين والمحدثين

* * *

وأرى ان ايمان الاستاذ بالرجعة والدور والتسلسل قد تزعزع بعد مناقشتنا اياه فى مقدماته واسبابه ، فهو اليوم يشترط ان تظل مجاميع الكواكب منقسمة « فى هذا الفضاء غير المتناهي الى اجرام قد تباعد بعضها عن بعض فكان بينها مسافات شاسعة » ليجوز له ان يقول ان الاشكال متناهية وانها لابد على هذا ان تعود الى ما كانت عليه كرة أخرى ، وليس امام الاستاذ الا خطوة أخرى لينكر الدور والتسلسل كما تنكره نحن ويكفر بدين لا يجدى على المؤمن به غير تكرار البلاء الذى نفر منه الى الايمان . فان امامه أن يقول ان الجواهر لا يمنعها مانع أن تأبق من مجموعة الى مجموعة أخرى في الفضاء فيتغير عدد الجواهر وتتغير الاشكال ولا تعود الجواهر الى أشكالها فى حاضر ولا ماض — وهو سواء أقال ذلك ام لم يقله غير مستطيع أن يحجر على الجواهر ابدا أن تنتقل من مجموعة الى مجموعة فى طويل الآباد والابعاد

***

وبعد فما بال الاستاذ يدفع عن نظرية الدور والتسلسل كأنها نظريته التى استنبطها ولم يسبق اليها ؟ الا يعلم ان الرجعة مذهب من مذاهب الهند الاقدمين ؟ بل الا يعلم أن نيتشه قال بها في هذا العصر وتطرف فيها كما تطرف هو فانتظر ان يؤوب الى الارض هومر والمسيح ونيتشه وكل حي وكل موجود ؟ « فكل شيء يذهب وكل شيء يعود ودولاب الوجود ابدا يدور ، وكل شيء يموت وكل شيء يزهر كرة اخرى وفصول الوجود ابدا فى تكرير ، وكل شيء يتحطم وكل شيء يلتئم وبيت الوجود ابدا يبنى نفسه من جديد ، وكل شيء ينفصل وكل شيء يرجع الى اللقاء وحلقة الوجود ابداً على عهدها المعهود » هكذا يقول زرادشت او هكذا يقول نيتشة فى اسلوب الانبياء والكهان

ولم يكن نيتشة فى حاجة الى كبير عقل ليهتدى الى نظرية الدور والتسلسل . فالاستاذ يعلم انه كان عبقريا ملتاث الفكر وربما علم انه كان على وشك الجنون يوم اهتدى الى هذه النظرية التى لا تستريح اليها العقول ، بارك الله فى عقل الاستاذ وصرف عنه السوء واكثر من امثاله وان كان هو يزعم ان امثاله كثيرون يعدون بالملايين فى عوالم هذا الفضاء .

عباس محمود العقاد

السفينة التائهة

شوهدت احدى السفن فى المحيط الاطلسي تسير كما توجهها الريح وليس فيها شخص واحد . وهذه السفينة ذات أربعة قلوع من ميناء بوستن وتبلغ حمولتها ١٢٧٠ طنا . كانت منذ شهر قد تحطمت على شاطىء « ايموند سكولز » فغادرها البحارة على زوارق صغيرة لاعتقادهم انها فى حكم الضائعة . وبعد بضعة أيام تغيرت وجهة الهواء اصبحت فاندفعت الباخرة كقوة الامواج الى الشاطىء . ومن هذا الوقت تروح وتجيء من المحيط رغم ان قاعها مملوء بالمياه

وقد أرسل ربان احدى البواخر الاميريكية نبأ أثيريا ذكر فيه انه رأى الباخرة التائهة وهى تسير بسرعة على مسافة سبعمائة ميل من الشواطىء الامريكية وثلاثمائة ميل من جزر برمود

مكيافلى وكتاب الامير

سياسة عصر أم سياسة عصور

فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر وفى الحلقات الاولى من القرن السادس عشر كانت تحكم فلورنسة اسرة مديشى . وساد فى فلورنسة مذهب ثوري جديد أوجدته الظروف الجديدة مؤداه « اعمل ماشئت ولكن ليكن عملك جميلا » . وفى هذا العصر ظهر في الجو الفلورنسى الراهب سافونارولا يحارب المظاهر الوثنية لاسيما الفلسفة الافلاطونية الى حد أنه قال يوما يسخر بافلاطون « ان عجوزا شمطاء يمكنها أن تكون أكثر ظرفا من افلاطون .. » .

وأرسل لعناته الى روما حيث يقيم آل بورجيا يمثلهم البابا اسكندر السادس . فكان سافونارولا على وشك أن يؤلف فى فلورنسة « مملكة الهيئة » على انه اندفع بعد ذلك الى السياسة فوقف امام شارل الثامن ملك فرنسا وأقام فى فلورنسة نوعا في الحكم وكان شديدا فى حكمه فعمد البابا اسكندر السادس الى الفلورنسيين محبي اللهو واستعان بهم على الغدر بسافونارولا فقضي عليه فى عام ١٤٩٨ . ولم يمض على موته ثلاثون سنة حتى فقدت فلورنسة استقلالها واندمجت فى دوقية تسكاني .

وجاءت الجمهورية الفلورنسية وظلت الى أن عادت أسرة مديشى الى عرش البلاد سنة ١٥١٢

ففى هذه البيئة السياسية والاجتماعية وجد مكيافلي، ولد من أسرة تسكانية سنة ١٤٦٩ وتلقى العلوم بمجهوده الخاص وتعلم تعلما عاليا فعرف اللاتينية ودرس أنفس مافى الآداب القديمة فكان كاتبا وكان مؤرخا وكان قوى الاسلوب واضح العبارة .

وشغل في سن التاسعة والعشرين منصبا حكوميا ساميا وعين سكرتيرا لمجلس العشرة المنوط به حفظ السلام والدفاع عن حرية البلاد فكان يخدم الجمهورية بتحمس قوى استمد وحيه من الروح الرومانية القديمة واعجابه بها . وظل فى منصبه هذا الى ان عادت أسرة مديشي الى العرش فاتهمته بميوله الجمهورية وعذبته ولكنها عادت فافرجت عنه — وظل الى جانب هؤلاء يخدم مبادئهم معتقداً ان سوف يأتى اليوم الذى يقبلون فيه التقاليد الجمهورية . .

ولقد قام فى مناصبه الحكومية بعدة بعثات دبلوماتيكية في السنوات العشر التى هددت فيها فلورنسة بخطرين عظيمين احدهما من جانب الجيش الفرنسي والآخر من جانب الجنود المأجورة التى حاربت فى ايطاليا لمصلحة قيصر بورجيا وحاول مكيافلي كثيراً أن يستثير شعور الفلورنسيين للدفاع عن بلادهم بذات يمينهم ولكن تعبه ذهب عبثا . . وكان معهوداً اليه الدفاع عن البلاد التى أحبها حبا جما ورأى المرتزقة وبالا عليها . فكان فى الدفاع عن البلاد وفى قيادة المرتزقة مثالا اعلى .

وكان فى بعض أوقات حياته سفيراً ممثلا لفلورنسة فى بلاط قيصر بورجيا

وقد استفاد كثيراً من البعثات الدولية التى كان يوفد اليها لانها انضجت تربيته السياسية ووصلته بالهيئات الحاكمة على تنوعها وأمدته بمعلومات كثيرة استخدمها فى كتابة « الامير »

ودرس مكيافلى عاقبة التعامل مع افراد اتصفوا بالنفاق والخداع واخلاف الوعود وكان رائده فى ذلك قيصر بورجيا فكتب اولى رسائله السياسية فيما يجب أن يتصف به الامير الذى يريد حفظ كيانه وكيان امارته واصدرها واطلق عليها اسم « فالنتينو »

***

وفى السنوات القليلة التى قضاها مكيافلى طريد المنصب الحكومى عكف على الكتابة فى كاسكيانو بالقرب من فلورنسة فكتب كتابه « الامير » واضعا به أساس مذهب فلسفى سياسي خطير ! فعاد الى الظهور عام ١٥٢١ غير انه لم يعمر بعد ذلك طويلا فمات عام ١٥٢٧ .

وكانت شخصية مكيافلى عذبة وكانت وطنيته متاججة . وقد وصفه لورد ماكولى فقال « لقد اساء المتعلمون تاويله وشوهه جهلة الناس اما الكنيسة فسفهته.. وغدا اسم ذلك السياسى الذى أنارت عبقريته النواحى المظلمة من السياسة والذى تدين له الجماعات المغلوبة على أمرها بنصيبها من الحرية المكتسبة مضربا للعار والفضيحة » .

وترتكز شهرة مكيافلى على كتاب « الامير » وهو مجموعة طبعت اول امرها بالايطالية ثم ترجمت الى اللغات الاخرى وهو يعين الطريق الذى يجب ان يسلكه الحاكم ليحتفظ لنفسه ولخلفه بامارته . واذا أردت مجمل القول فيه قلت لك انه دائر حول محور قولك « الغاية تبرر الواسطة » أورد فيه مكيافلى أمثلة عدة من تاريخ ايطاليا فى العصر الذى عاش فيه ومن عصور التاريخ القديمة وهو اكبر الكتب من نوعه استخدم فيه الكاتب طريقة القياس في السياسة، وكسر نظم الحكم الدينى وهذا يعطى الامير ميزة خاصة ، ويضع مكيافلى فى صف المفكرين الذين وضعوا أسس الحكومات الحديثة.

وفيه يعتبر مكيافلي الولاية الغرض الاسمي ويعتبر كل الوسائل اللازمة لحفظ كيانها مشروعة ، فالامير يجب ان يكون أسداً كما يجب ان يكون ثعلبا . . .

ويرتاح مكيافلى الى اعتبار القوة الزم صفة للحاكم الناجح ، فبينما هو يصف قيصر بورجيا بانه رجل مجرد من العاطفة عاص للمسيح قاس فى معاملاته ، يعود فيقول عنه ان قيصر فى عصر الضعف والتراخي ذو عقل وحزم وارادة وشجاعة . وفي « الامير » يحض على ان هذه الصفات الزم ما يتصف به الامير الناجح وهي

الصفات الضرورية لتحقق سعادة المحكومين .
وعنده أن عجز الطبقات العليا اكبر مايهدد هذه السعادة .

* * *

وهناك جانب آخر من فلسفة مكيافلي ينم عن كراهيته الشديدة لما تواضع الناس على انه المثل العليا . ويعزز هذا الجانب الفلسفي عنده ان سافوناروﻻ ذهب ضحية (مثله العليا) وضحية (خير لا وجود له فى الحقيقة) فمما لا مندوحة عنه ان يحكم الناس حكما قاسيا لخيرهم ومصلحتهم، وان الحاكم يجب الا يسير وفق شهوات المحكومين بل عليه ان يسير بهم فى الطريق الذى يختطه لنفسه أولا ثم لشعبه من ورائه .

وقد لخص هذا الشطر من فلسفة الفيلسوف الفرنسي جو بينو فيما ينسبه للبابا اسكندر مخاطباً ابنته لوكرزيا بورجيا :

« اعلمى انه يجب ان يتخلق أولئك الذين قدر لهم ان يحكموا غيرهم باخلاق غير تلك التى تواضع الناس عليها ، وان فكرة الخير والشر يجب ان ترتفع عن عالمنا هذا الى عالم أرقي واسمى منه . ولا تنسى ان الفضائل التى قد تكون موضع مدح لدى المرأة العادية ، قد تكون مواضع ذم في أمثالك، لا لشيء الا لان التخلق بها يجر الى الاخطاء والهلاك »

« ان القانون الذى يسود هذا العالم ليس فى عمل هذا أوذاك ولا فى اجتناب شيء والجرى وراء غيره وانما هو في أن نعيش وفى أن نرقي مداركنا العالية ، وصفاتنا الانسانية بحيث نسير بانفسنا الى مراكز اعلى واسمى . فاياك أن تنسى ذلك ، وخذي وجهتك دائما الى الامام، وافعلى كل الذى يروقك ، على أن يكون فى ذلك فائدة ونفع لك أنت ـ واتركى للعقول الصغيرة التراخي وضعف العزيمة .... »

ولكى يتحقق التوفيق بين مصالح الحاكم ومصالح الطبقات المحكومة ، الح مكيافلى فى وجوب اكتساب الامير « عطف شعبه » .

وعنده انه اذا نزل الخطر بالبلاد . ووجب خلاصها من هذه الضائقة فلا محل لعدل أوظلم ولا للين أو قسوة ولا لشرف أوعار فكل وازع نفساني وكل عزيز يجب أن يضحي به في سبيل الخلاص وتأمين الحرية .

ولما كان مكيافلي يرى أن الامتيازات الواسعة المبهمة التى للحاكم انما يراد بها أن تكون ضروريات تستلزمها المسئولية التى أخذها على نفسه كان على هذا الحاكم أن يخضع للفلسفة القائلة « ان الخيبة هى الزلة التى لا تغتفر لمثل هذا الحاكم المطلق »

* * *

ويعتبر الامبراطور شارل الخامس آخر الرؤوس الفعالة فى الامبراطورية الرومانية المقدسة المتداعية مبدأ لقرنين ونصف قرن تعاقب فيها المذهب المكيافلي على اوربا فتارة تخضع للمكيافلية وطورا تحيد عنها !

ففى اواخر حكم اسرة فالوا اتبعت المكيافلية ونفذتها بقوة كاترين دى ميديشى كما اتبعها من ملوك فرنسا هنرى نافار وريشيليو ولويس السادس عشر ، ومن ملوك انجلترا هنري الثامن واليصابات ، وفى روسيا فردريك الاكبر .

كل هؤلاء بنوا سياستهم على تعاليم « الامير »

وكان بسمارك مكيافلى المذهب الى حد كبير

ومما يلفت النظر فيما يقال عن سياسة النصف الاول من القرن الماضي أن نابليون بونابرت كان يمثل المكيافلية في كثير من نواحيها . .

* * *

وسيظل اسم مكيافلي مقرونا بالمكر والخديعة على توالى الاجيال التى عجزت مدى اربعة قرون عن تطهير اسمه مما علق به . وفى الادب الانجليزى ، فى شعر بتلر احد شعراء عصر اليصابات ، مئات الاشارات التى تسمي مكيافلى باسم الشيطان . .

* * *

ونحن رغم مايقال عن كتاب الامير وعن تأثير المكيافلية فى مجرى السياسة الاوربية لانستطيع أن نتجاهل المعقول .. ذلك أن لكل عصر ظروفه الخاصة ونوعا من الحكم يلائمه ويجرى مع رغبات المحكومين فهل نرى كتاب « الامير » ينشر ويطوى فيخلق حكاما من طراز خاص ؟؟ أم هؤلاء الحكام خاضعون على الاكثر للطبيعة الوراثية والمؤثرات التى تسوقهم فى اتجاه خاص أكثر مما يستطيع أن يسوقهم كتاب « الامير » ؟

كان مكيافلى يرى فى قيصر بورجيا وهو أشهر من أن يوصف المثل الاعلى للامير الحاكم والمنقذ الفذ لايطاليا فى العصر الذى عاش فيه، فى حين كان قيصر يرى فى مكيافلى غير ماتعود الناس أن يروه فيه، كان يرى فيه صفاء طوية فى بعد عن الدهاء . وكان يتفكه بدهائه وحيلته ولا تستطيع أن تؤول ذلك الا بأن قيصر كان يرى النظر يغلب فى فلسفة مكيافلى على العمل .

ولقد مضت أربعة قرون على وفاة مكيافلى وتعاقبت على أوروبا سياسات مختلفة الالوان كانت فيها بلا شك أنواع جرت قليلا أوكثيرا على قواعد (الامير) ولكن ليست تلك من قبيل الجرى على منهج خاص ، بل هي وليدة ظروف معينة وأشخاص لعلهم لم ينظروا فى كتاب « الامير » . ولا نغالى اذا قلنا انهم لم يسمعوا عنه ولكن جاءت سياستهم مطابقة لتعاليم « الامير » فأسماهم الناس مكيافليين فعلى الذين أسموهم كذلك أن يفسروا مايعنونه بهذه التسمية ؟

***

اما مكيافلي من الناحية الادبية المحضة فهو كاتب وشاعر له قيمة ـــ كتب فى عام ١٥٠٤ شعراً ايطاليا ووضع قطعة هزلية نحا فيها نحو الشاعر الاغريقى الفكه ارسطوفان .

وهو الواضع للرواية الفكاهية (مندراجولا) التى هي صورة حية للمجتمع الذى عاش فيه وربما كانت من أحسن الروايات الفكاهية التى ظهرت على المسارح الايطالية.

ومما لاشك فيه انه أحدث بالاشتراك مع معاصره الشاعر أريوسطو تغييراً كبيراً فى المسرح الايطالى فادخلا عليه الحقائق والمحادثات.

ومن أشهر كتاباته تاريخ فلورنسة الذى كلف بوضعه من قبل جوليو دى مديشى او

البابا كلمنت السابع . والرسائل والتقريرات الحكومية وهي ابحاث ومشاهداته بنفسه عن أحوال الحكومات المعاصرة . فقد وصف مواضع الضعف والقوة فى السياسة الالمانية على أثر زيارة للامبراطور مكسمليان في سويسرا. وهذا شبيه بما كتب عن مقابلته للويس الثانى عشر ملك فرنسا. ثم الكتب التاريخية التى بحث فيها العصر الواقع بين سنتى ١٢٥١—١٤٩٩ والرسائل الادبية التى حاكى فى أسلوبها أسلوب العصر الذهبي الرومانى. ووضع فى الفنون الحربية سبعة مجلدات لا يزال الاخصائيون فى هذا الفن يعجبون بها.

ومن أبقى آثاره كتاب الامير (Il Prince)

وقد تساءل الناس عن مهمة هذا الكتاب واساء الكثير فهمه . ولكن مكيافلى أوضح مهمته في كتاب كان قد بعث به الى صديق فقال انه يقصد افهام اسرة مديشى انه قادر على القيام بنصيبه من الاعمال وانه كتب « الامير » وهو تحت تأثير الغيرة على حرية البلاد .

واحسن ما كتبه نقاد فى الموضوع ما سطره فردريك الاكبر فى كتابه المسمى : Examen du Prince de Machiavelli الذى صادره البابا كلمنت الثامن .

ولا خلاف بين نقاد الادب فى متانة اسلوب « الامير » ووضوح عبارته

ابراهيم ابراهيم جمعه
بالمعلمين العليا — قسم الآداب

تقوية الموسيقى

ابدى الهر برناد سيكلز مدير معهد الموسيقى فى فرنكفورت رغبته فى انشاء قسم للجاز بند . وقد دهشت الدوائر الموسيقية اذ صرح هذا المدير بان معنى النغمات قد ضعف من الموسيقى الحديثة بحيث اصبح من اللازم تلقيحها بدم زنجي !

عرائض الادباء

لقد كان العرب فى مضرب أمثالهم ، حتى فى أزهى عصور حضارتهم ، يقولون عن الرجل اذا بدأ يبتئس وتصطلح عليه هموم العيش ، منساقا مع نزعة الشعر ، او مسرفا فى اطاعة شياطين القريض «فلان أدركته حرفة الادب» ومنذ مضى الشاعر الاول « هومير » يطوف المدائن بقيثاره ، مستجديا لطعامه ، يسأل الناس بشعره قوت نهاره ، ويطلب باللحن والقصيد سداد أرماقه، وللادب فى كل العصور ضحايا ، وللشعر مكدودون ،نا كيد ، وكم فى أهل الادب من أوفياء لادبهم ، مخلصين الى فطرهم ، تخلفوا وراء خجل الكبرياء ، وخملوا وراء كبرياء الخجل ، ولم يصيبوا من أدبهم الصادق جزاءه الاوفى ، على حين ظفر غيرهم ممن هم فى الحق دونهم ، نزعة طيبة ، وجنية ماردة ، وسليقة دفاعة نباعة زاخرة ، بالذكر الذائع فى الحياة الدنيا، والمال الوفر ، والصيت البعيد ،أما هم فقد غادروا الحياة لم يمتعوا بها ،ولم يصيبوا من أهلها الا ألم الكفران وعذاب الجحود

وكم من شكاة مفعمة أسى وألما خرجت من صدر اديب مكدود ، او شاعر فقير محزون، فلم تدر بها الانسانية ، ولا وقعت فى خاطر الجيل الذى كان يعيش فيه ، ثم عدت بعد رحيله آية من آياته ، و بديعة من بدائع ثمراته.

وكم للادباء من شكاوي وكم لهم فى عهود فاقتهم و باسائهم من عرائض ، ونحن هنا ننقل من تلك العرائض الخالدة ، عريضتين بليغتين، عريضة بعث بها كاتب من كبار كتاب انجلترا فى أخريات القرن الثامن عشر وأوليات القرن التاسع عشر ، وهو الاديب « جورج كراب » الى رأس خطباء ذلك العصر وكبار ساسته ، ومتربعى دسوته ، وهو السياسي المشهور « ادمون بيرك » يشكو اليه حاله ، ويلتمس عونه ، وأما الاخرى فمن الشاعر الكاتب الفكه المحدث « صموئيل جونسون » الى نبيل من نبلاء عصره وهو اللورد « شستر فيلد » يعتب فيها عليه ، ويبدى شممه وحفاظه وكبرياءه وهما قطعتان خالدتان ، عدتا فى تاريخ الادب من أسمى ما كتب هذان الكاتبان العظيمان .

(١)

من جورج كراب الى « ادمون بيرك »

سيدى

انني شاعر الساعة بأنني أحوج ما أكون الى مواهبك و براعة أدبك اصطنع بها شفيعا لهذه الجراة عليك . على أن لى عذراً ضعيفا ولكنه على ضعفه نازل ولا ريب عند رجل خصه الله برجاحة لبك ، وسداد رأيك أكرم منزل ، ظافر لى منه بعفوه ، عائد الى من لدنه برحمته وسماحته . . .

سيدي . انني رجل من شريدى هذه الدنيا ، اقفر عيشى من الصاحب ، وخلت يدى من العمل ، وخوى وفاضى من الخبز ، . . . .

فلتغفر لى اذن كلمة قصيرة ، ولتأذن لى في مقدمة موجزة . . . .

كان لى أب يؤثر فى الحب بعض بنيه على بعض ، فتكفل لى من نعمة التربية والتعليم ما هو أيسر من معسرته ، وأجزل مما فى مكنة فاقته ، وكان نصيبي منهما فوق انصبة الآخرين من البنين ، ولو تيسر له فوق ذلك لبذله غير باخل ولا هو بضنين . وكانت النية فى أمرى أن أسلك فى صناعة الطب . فلما عجزت عن أتم دراستى أدركت اذ ذاك مبلغ ذلك الحب، ورأيت الذى جر من ضلال ، وأعقب من سوء الحال .

انحدرت فى ابريل المنصرم الى لندن بثلاثة جنيهات وكنت أعلل النفس بأن هذه الجنيهات الثلاثة كفاء قوتى الى أن تحبونى كفايتى باكثر منها واوفى . وكان لى فى كفايتى أفضل الرأى وفى مواهبي أجمل الحكم ، وكان لى غرور خيالى، أو زهو شعرى ،ماقوى فى ذلك الرأى ، واكبر من شان ذلك الوهم . وكنت غفلا من علم الحياة ،

ما عرفت من شؤون الدنيا سوى النزر القليل وان كنت قد قرأت من الكتب والاسفار الشيء الكثير ، ولقد كتبت وأنشأت، وكنت أتخيل انشائى قد بلغ مرتبة الكمال ، وأحسب مقطعاتى قد أوفت على الحسن فانقطعت عن النظير والمثال. وكنت اذا احتجت الى الخبز منّتني باليسار، وعللتني بمعسول الاحلام، وأطمعتني فى المجد وإقبال الايام ، على حين تركتني أشعث أغبر تقتحمني العين وتنبو عن رثاثتي الانظار .

ان الزمن والتفكير والعوز قد علمتني وكشفت عنى غطائي وبصرتني بضلتي، فاصبحت أرى حالى على ضياء الحق ، وأجد ماخرج من قلمي تافهات صغيرة ، ثم لا أزال أحسن بها الرأى وأرفعها مكاناعليافوق جمهرة الاشعار وسواد الكتب المطبوعة والاسفار .

فهل لك ياسيدى أن تمدني ببعض فضلك وتبر بى كرما من بعض كرمك ، وهل لك أن تمتحن ادبى ، وتبتلى صادق سليقتى وخالص فطرتى ، فلئن كنت قد خادعت نفسي وأغرانى بها غرورى وزهوى فانى علم الله ماخدعت فى نفسي أحدا ، ولا زورت على مخلوق كفايتى ومقدرتي ، فدعنى اذن ياسيدى استشير رحمتك، ودعنى انادى عطفك ومروءتك ، انني اعلم أن أهل المنصب السنّي والحظ الموانى واليسار الاجزل يضيقون ذرعا بما ينهال عليهم من عرائض وما يترى عندهم من ظلامات ومراحم، فلا يجدون من سبيل غير اطراحها والاعراض عنها فتذهب عندهم صرخات المستصرخين ، وتضيع شكاة الشاكين، حتى الصادقة منها بجانب الكاذبة الخاطئة

سيدى . بأمل بعيد ، ومنى نائية ، جئت ملتمسي هذا أسألك العون ، واستندى البر ، فاذا لم تمن ولم تبر ، فعفوك عن جرأتي، ومغفرتك لى كتابى وشكاتى ، هو العون ، وهو البر، أحمده لك ولا أكفره ، فانك مهما تفعل فانما تصدر عن قلب كريم ، وفؤاد انساني، ووجدان حي

سيدى . انني قادم عليك غداً فاذا لم أوفق الى رضاك ولم انجح فى مسعاي الى فضلك وعونك . رضيت بقسمتى ، واستسلمت للقدر الذى يجرى على حياتى ، ان عيشي في عيني اليم، وهو مقيم، وكل قريب محزون لاحزانى ،وكل عزيز فى فواجع حياتى مسهم ومقاسم ....

جورج كراب

(٢)

من صمويل جونسون الى لورد شستر فيلد

مولاى اللورد . . .

لقد نبئت من عهد غير بعيد ان مقالين في تقريظ قاموسى وتوصية الجمهور خيراً به ، واجتذاب الانظار اليه ، قد خرجا من قلمك ، وذلك لعمرى شرف لرجل لم يعتد خطوات العظماء ،ولم يألف نيل رضى الاكابر ،ولم يطمع يوما في اكتساب الزلفى عند أهل الجاه ، ولذلك لا أعرف كيف أحسن قبوله ،ولا أعلم كيف أدين له بالفضل وأجزل له الشكر . .

إنى لما رأيت من ودك بعض الذى شجعنى على زيارتك ، وقفت فى اول لقاءتنا مأخوذاً — كغيرى من سائر أبناء هذه العاجلة — بسحر خطابك ، وجلال محضرك ، فما منعت نفسي ان تطمع فى نيل الفخار بان تكون هازمة هازم الارض ، وباهرة الذى بهر الدنيا قاطبة، وما زجرتها عن التطلع الى اكتساب رضى رجل رأيت العالم كله يتزاحم على اكتساب الحظوة لديه ، والازدلاف اليه ، ولكنى لما وجدت تقربي اليك غير مشجع منك ، صاح بى كبريائى ونادانى حفاظى ان أرد نفسى عن القربة منك ولما وقفت فى ملأ من الناس أخاطبك ، رحت استنفد جميع فنون المجاملة والارضاء التى فى وسع رجل معتزل وعالم لم تصقله المجالس، ان يصطنعها و يستنصر بها على ارضائك والتقرب الى نفسك، ولقد بذلت لك كل ما فى مكنتى ان ابذل ولن تجد رجلا يرضى ان يجد الذى بذله، وان تفه أو قل مهملا مطرحا ممن ازجى اليه ، وبذل عنده...

مولاى اللورد

لقد انفرطت اليوم سبعة اعوام على ذلك العهد الذى كنت أقف فيه ببابك وانتظر المثول فى حضرتك ، فازجر من لقائك ، أو أمنع عن جنابك ،وقد قضيت هذه الاعوام أدفع بكتابى الذى كنت اهيئه واعده، يجتاز الاهوال، واسوق به يقطع المفاوز ، واسلك به طرقا حفتها المكاره مما لا فائدة الآن من ذكره ولا نفع من الحسرة عليه او الحسرة منه ، حتى واتاني القدر أن ابلغ به آخر المطاف حدود النجاح ، وأراه في ختام الجهاد على الناس منشورا ، وان لم أصب منك ولا فعلة واحدة من فعال البر والمروءة، ولم أجد لديك كلمة من كلمات التشجيع،ولم أشهد على فمك ابتسامة الرضي وحسن الصنيع ، وما كنت يعلم الله أرتقب هذه المعاملة منك لانني لم أكن اتخذت من قبل وليا ولم اصطنع لنفسي مولى ولا راعيا ....

ان الراعى فى « فرجيل » قد كبر وادرك أخيرا معنى الحب ، فوجده ساكن الصخر ووليد الجلاميد .....

أليس الولى ياسيدى اللورد هو من ينظر الى رجل يكافح للحياة غريقا اصطلح عليه النوء وهاجمه الموج ، فلا يحرك لنجاته يداً، ولا يقدم لانقاذه ذراعا ولا ساعدا ، حتى ،اذا بلغ البر ، وأوفى على الشاطىء، دلف اليه فحياه وتقدم منه فاعانه ورعاه . . . .

ان هذه الرعاية التى تفضلت بها على عملي كرما منك وتنازلا ، لو انها جاءت فى أوانها لطاب مجيئها،ولو أنها بكرت فى ظهورها لكرم بكورها ، وأثمر ظهورها ، ولكنها توانت وتباطأت حتى جاءت فى غير حاجة الى مجيئها ، وأقبلت وأنا فى غير احتفال بها ، ولا استطيع الاستفادة منها والاستمتاع بجناها وفرحة قدومها ، وقد وافتنى وأنا معروف فلست أريدها ، وارجو الا يعد من الجحود والغلظة والكفران ان يابى المرء الاعتراف لامرئ بفضل لم يكتسبه،ومأثرة لم تصبه، او لا يرضى ان ينسب الناس الى هذا الراعى الولى ما أعانه الله وحده على ان يبلغه بجهده هو وفضل دأبه وكده

والآن وقد بلغت من عملى الى هذا الحد بلا فضل راع ولا ولاية ولى. فقد صحوت من ذلك الامل الباطل ، والحلم الكاذب ، الذى كنت فى أمسى أفخر به وأهنئ نفسى عليه .

فتفضل يامولاى اللورد بقبول تحية الخادم المخلص والعبد الطائع . ص.جونسون

تعريب عباس حافظ

فى عالم السينما

الانف وأهميته في نجاح الممثلة

ليس من ينكر أن أثمن كنز تكتنزه الممثلة فى حياتها السينمية ، هو وجهها . فعليه يتوقف نجاحها او سقوطها لانه المرآة التى تنعكس عليها روحها وشخصيتها ، فان بلغ أبلغ معاني الحسن والكمال ، ارتسمت عليه بأجلى معانيها وشع منه شعاع مغناطيسي يجذب اليه الانظار و يضمن لصاحبته حياة فنية مدى الايام .

جل معى أيها القارىء الكريم جولة حول دار تصوير من مصورات السينما فى هوليوود فانك حينئذ ترى مئات بل ألوفا من الفتيات واقفات خارج الدار ، كل منهن تعتقد فى نفسها انها دون غيرها ، ستلفت نظر المخرج فيمد يده اليها طالبا منها الدخول الى مكتبه للتعاقد معها على الظهور فى رواياته . ثم انظر الى المخرج وقد وقف امام هذه الجموع تنتقل عينه من وجه الى آخر وليس فى هذه الوجوه التى تراها انت جميلة مايجذب ناظريه ؟ ولكن انظر انه بعد أن درس جميع الوجوه اشار الى واحدة وطلب اليها أن تدنو منه ؟ فما هو الفارق بين صاحبة هذا الوجه وغيرها ؟ ان اول نظرة تلقيها عليها تشعرك بانها ليست جميلة بالنسبة لغيرها من الفتيات الواقفات . ولكن دقق النظر وادرس ملامح وجهها ومايرتسم عليه . تفرس في كل عضو من أعضاء وجهها ، انظر الى حاجبيها ، إلى عينيها إلى أنفها ، و إلى فمها ، إلى ذقنها ، ألا تلاحظ شيئا غريبا يحير لبك و يسبي عقلك ؟ أتعرف ماهو هذا الشيء ؟ هو الشخصية ، وهذا هو الذى لفت نظر المخرج . إذن لكل عضو من أعضاء وجهها دخل في إظهار الشخصية

ولكن يظهر أن للانف أهمية خاصة فى اظهار الشخصية . فهو ابرز مقياس لها ، وادق « ترمومتر » تعرف به حرارة الروح . فعليه يتوقف نجاح تلك الممثلة التى اختارها المخرج دون غيرها .

انظر ايها القارىء الى الصور المرسومة



اخذت هذه الصورة فى دار شركة « كوندور فيلم » اعترافا باعجابها وشكرها لجريدة « البلاغ الاسبوعى » بمناسبة ما كتبه عنها

١ ابراهيم بك ذوالفقار . ٢ مسيو بدرولاما « بطل رواية قبلة في الصحراء » . ٣ مدموازيل ايفون جين « بطلة الرواية » . ٤ السيد افندى حسن جمعة . ٥ مسيو ابراهيم لاما « مخرج الرواية وبين يديه عدد من البلاغ الاسبوعى » . ٦ و ٧ و ٨ و ٩ بعض افراد عصابة قطاع الطرق التى تظهر في الرواية

أمامك لماري بيكفورد وإلينور بوردمان وكورين جريفث وبيتى كومبسون وجلوريا سوانسون وألما روبنز . ألا تلاحظ أن لكل منهن أنفا ساعدها على اعتلاء صرح الشهرة والمجد . ألا ترى أن أنف كل منهن يختلف



ماري بيكفورد – الينور بوردمان – كورين جريفث

عن أنف الاخرى ؟ فلندرس كل واحد منها، لنرى ماهو الفرق بينه و بين أخيه .

ماري بيكفورد ممثلة أصبحت مثلا للمرأة الامريكية التى تعمل على مجاراة الرجل أو التفوق عليه فى أكثر مهامه الحيوية . فنظرة واحدة إلى أنفها تشعرك مايكنه قلبها وروحها من شاعرية توحي الى الرسام والشاعر على السواء أبلغ مايمكن أن يلهمهما إياه وحى

إلينور بوردمان ، نظرة الى أنفها تمثل للناظر أبهى معاني الجمال الاسبانى الذى امتزج بالفتنة السكسونية واللاتنية فجعل منه مثلا للمرأة الجديدة ذات السحر الرومانتيكى .

كورين جريفث ، أنفها القصير ذو فتنة وجمال ينتسبان الى السحر الاسبانى .

بيتى كومبسون ينعكس على أنفها الطويل مايشعرك أنها ذات خيال وميل إلى الفن .

جلوريا سوانسون، يدلك طول أنفها وانحناؤه البسيط على مقدار ما تشعه مغناطيسية روحها من تقلب في الآراء والافكار، ويشعرك تعطشها إلى الحب والفن والجمال.

وألما روبنز وصف أحد الرسامين أنفها فقال انه أشبه بانف Duse الممثلة الفاتنة . فهو يدل على قوة الارادة والميل الى الترف .

وغير هؤلاء كثيرات أوصلتهن أنوفهن الى الشهرة ، اذكر من بينهن على الخصوص الممثلة فرجينا فاللي ، فهي ذات أنف توسط ما بين جبهتها وذقنها بحيث لو قسنا المسافة التى بين الجبين والانف لكانت مثل المسافة التى بين الانف والذقن . وهذه ظاهرة غريبة اعتبرها الرسامون من أعظم الهبات التى أنعم الله بها على بنى الانسان .

أفلا تجد أيها القارئ أن للانف أهمية كبرى فى نجاح الممثلة السينمية بعكس زميلتها ممثلة المسرح ؟ فهذه ان كان فى وجهها عيب لا يمكن لا ين البشرية ملاحظته ولكن ممثلة السينما يجب ان تكون تقاطيع وجهها ، وخاصة أنفها لانه أبرز عضو من أعضاء الوجه ، خالية من أى عيب مهما كان دقيقا لان عين الكاميرا « آلة التصوير » لاتخفى عليها خافية .

ولهذا يدقق جميع المخرجين فى انتخاب الممثلات اللاتي يظهرن فى أشرطتهن . ولهذا أيضا نرى لشهيرات الممثلات فى عالم السينما أنوفا يحمل كل منها سراً لا يعرفه سوى من درس علم النفس وقراءة الوجوه .

حول شريط قبلة في الصحراء

منذ نصف سنة تقريبا شرعت شركة « كوندور فيلم » فى اخراج شريط « قبلة فى الصحراء » فاقامت مسابقة لانتخاب ممثلين ، وكانت النتيجة كما يعرفها جمهور المطلعين ، ثم بدأت الشركة فى اخراج شريطها ولاقت من الصعوبات مالا يجرؤ على الوقوف امامه سوى من كانت له دراية وحنكة باصول الفن . وأخيرا بعدما عانته من عناء ونصب تم لها اخراج شريطها وكان لها ان تتبوأ مركزها فى عالم السينما .

ولا زالت الشركة تعمل الى الآن فى ترتيب الصور التى تعلق فى دور السينما ، منتظرة ورود ثمرة أتعابها من بين يدى الرقيب فى وزارة الداخلية .

وفى زيارة أخيرة لدار الشركة أفصح لى مديرها مسيو ابرهيم لاما عن مزيد اعجابه وشكره للصحف المصرية وخاصة « البلاغ الاسبوعى » وأطلعنى على مجلة اسبانية تصدر فى شيلى بامريكا الجنوبية نشرت لرواية « قبلة فى الصحراء »



بيتى كومبسون – جلوريا سوانسون ألما روبنز

صوراً عديدة من بينها صورة للشركة بجوار الاهرام وابى الهول وكلمات أخرى كان من بينها كلمة عن ابراهيم بك ذو الفقار تثنى فيها على المصريين ومجهوداتهم الفنية قد أنقلها للقراء فى فرصة أخرى .

السيد حسن جمعه

أحكام الجماعات

كيف تخطيء بلا سبب

كثير من الناس تشيع عنهم اشاعات تخالف حقيقتهم ولكنها مع ذلك تنتشر بسرعة وتقابل بالتصديق ففلان الذى تمتلىء المجالس بانه تقى ورع أمين يكون فى حقيقته فاسقاً خائنا ، بينما فلان الذى يرى الناس فيه صورة الخيانة والفسق يكون تقيا أمينا ، وفلان العالم يكون جاهلا مدعيا ، بينما فلان الجاهل يكون عالما حصيفا .

هذه ظاهرة من ظواهر الجماعات قد تظهر غريبة ولكن الذين درسوا روح الجماعات واحوالها يعرفون انها غير غريبة وان الجماعة تندفع فى بعض الاوقات في فكرة او رأى او حكم على شخص لسبب تافه فلا تقف فى رأيها أو حكمها عند حد معين بل تندفع فيه الى نهايته بغير منطق ولا برهان. وقد عانينا نحن المصريين فى العشرين سنة الماضية كثيراً من هذه الحالات فينا وما زلنا نعانى بعضا منها . ولهذا رأينا أن ننقل هنا لقراء « البلاغ الاسبوعى » عن مجلة ألمانية كلمة تتفق مع هذا



صورة الدكتور ايسنبارت مأخوذة عن صورة اصلية بالزيت

المعنى تحت عنوان « انا هو الدكتور اينسبارت » قالت :

من لا يعرف الدكتور ايسنبارت (فى المانيا) ومن لم يسمع الاغنية المشهورة عنه ؟ هو ذلك النطاسى البارع الذى كان يعالج المرضى قوة واقتداراً وكانت طرق تطبيبه كثيرا ما تاتى بالفائدة ولكن الاساطير جعلته فى مصاف الدجال « تيل اويلنشبيجل » الذى كان يخلع اسنان الناس وأضراسهم بالدق والضرب و يلقح للوقاية من الجدرى برأس مسلة شواء اللحم (الشيش) ويزيل السحابة عن العين بقلع تلك العين بتاتا و يبتر الساق المصابة بالروماتزم. هكذا يعتقد السواد الاعظم من ابناء هذا العصر فى الدكتور ايسنبارت ويذهب البعض الى انه شخص خرافى أوجدته الخزعبلات والاساطير. على انه فى الحقيقة كان موجودا وكان على غير



تمثال للدكتور ايسنبارت في متحف هنوفر مينذل بمثله وهو يخلع ضرس امرأة

ما وصم به من صفات التدجيل وقد دلت المباحث التاريخية على انه كان بارعا فى مهنته ونابغا فى فن الجراحة .

ولد يوهان اندرياس ايسنبارت عام ١٦٦١ في بلدة فيختاخ ومع ان الحكومات كانت مفككة الاوصال في ذلك العصر كان الاطباء مقسومين الى ثلاث طوائف ، الاطباء المتعلمين وهم الذين يدرسون الطب والاطباء المصرح لهم بتعاطى المهنة وهم الذين يتعلمونها بالممارسة

(البقية على صفحة ٣٥)



صورة تمثل الاطباء المتجولين في الاسواق في الجيل الثامن عشر

صفحة السيدات

المرأة الجديدة

بعد ان هذبتها الحرب العالمية

للمربية الفاضلة نبوية موسى

قرأت في بلاغ الاسبوع الماضى مقالا بعنوان «صنف من المرأة الجديدة فى فرنسا» ترجمه كاتبه عن إحدى المجلات الفرنسية وقد جاء فيه وصف المرأة الجديدة المغرمة بالبذخ واللهو وصرف النهار كله فى الزينة والتجمل ثم الخروج للنزهة والاكل في احد المطاعم الملوية وبالاختصار فقد وصفها بصرف جميع أوقاتها فى العناية بشخصها غير مفكرة فيمن معها وختم مقاله بقوله ان الانانية قد تمكنت من قلبها وصرفتها عن كل ما عداها ولا شك فى ان هذا الوصف لا ينطبق على النساء اللاتى خلقتهن الحرب العالمية بظروفها الشاذة كما يقول الكاتب فى اول مقاله بل الامر على خلاف ذلك والمشاهد ان الحرب العالمية الاخيرة قد هذبت من نفوس كثير من النساء ولفتتهن الى العمل فى اصلاح أسرهن بل وفى صلاح الوطن جميعه

ولست أنكر على الكاتب وجود نساء فى فرنسا من الطراز الذى ذكره ولكنى أنكر ان يكون هؤلاء النساء قد خلقتهن الحرب العالمية كما يقول فان فرنسا معروفة من قبل الحرب بخلاعة نسائها وشدة ميلهن الى التبرج والزينة فهن مخترعات «المودة» وناشراتها فى جميع أجزاء المعمورة وعنهن تأخذ جميع نساء العالم طرق التفنن فى اتقان الزي والتجمل بالطلاء الذى يكاد يخفى بشرتهن الطبيعية حتى قال أحد الادباء «ان نساء فرنسا أشد تحجبا من الشرقيات لانك لا تستطيع ان ترى لون وجه احداهن لكثرة ما يستره من الطلاء الذي هو أشد كثافة من نقاب الشرقيات»

والفرنسية قد تخفى بذلك الطلاء حتى تقاطيع وجهها فاذا رأت ان فمها واسع مثلا دهنت جانبي شفتيها بلون وجهها ولونت وسط الشفتين بالطلاء الاحمر القانى فتظهر صغيرة الفم ما لم تفتح فمها حتى اذا فتحته للكلام او الضحك بدأ لناظرك ذلك الغش العجيب

وخلاصة القول ان نساء فرنسا اللاتى هن الآن على الطراز الذى ذكره الكاتب هن بقايا الماضي لا نتيجة الحرب العالمية وان لتلك الحرب فى نساء اوربا أثرا عظيما فى تهذيب نفوسهن واعدادهن للاعمال النافعة

دهمت تلك الحرب الناس ونساء اوروبا فى خلاف عظيم مع الرجال يطالبنهم بحقوقهن المشروعة بكل الوسائل الممكنة حتى أن نساء انجلترا حاولن إحراق البرلمان ولطمت إحداهن أحد الوزراء المعارضين على وجهه وكان الرجال يتهمون النساء إذ ذاك بالانانية وعدم التفكير فى مصلحة بلادهن وما كادت نار الحرب تشتعل حتى تركت النساء ذلك الخلاف جانبا وقمن بمساعدة الرجال والتهمت نيران الحرب الرجال فحلت النساء محلهم فى أعمال الحكومة الادارية بل وفى الاعمال الحربية نفسها فكن يعبئن الذخيرة ويأخذنها الى ساحة القتال ويقمن هناك بمواساة المرضى

رأى الرجال أن النساء قد قمن فعلا بالاعمال التى طالما ادعوا أنهن لا يستطعن القيام بها فكذبت الحقيقة العملية ما فرضه الخيال والوهم وكانت نتيجة ذلك أن صرح للنساء بعد الحرب بتعاطى كثير من الاعمال التى كانت محرمة عليهن قبلها ونلن قسطا وافرا من حقوقهن المدنية ولقد قالت رئيسة الاتحاد النسائى الدولى في المؤتمر الذى عقد فى روما سنة ١٩٢٣ ما معناه

«كأن هذه الحرب ما قامت إلا لتبرهن على كفاية النساء ومقدرتهن فى القيام بالاعمال العامة الامر الذى طالما أنكره الرجال عليهن وما كادت تلك الحرب تضع أوزارها حتى نال كثير من نساء الدول أغلب المطالب التى كن يطالبن بها ورأى الرجال ان ذلك أقل ما يكافأ به النساء لما قمن به من المساعدة العظيمة أثناء الحرب»

وقد رأت النساء ذلك النجاح فملن الى العمل وشغلهن ذلك عن التجمل الذى اعتدن أن يقضين فيه أوقات فراغهن على كثرتها فخففن من زينتهن لضيق أوقاتهن ولست اخطىء كثيرا اذا قلت ان مودة قص الشعر لم يكن منشؤها حب التجمل والرشاقة بل هي فكرة ابرزها إلى حيز الوجود اشتغال النساء بالاعمال النافعة وعدم تفرغهن للعناية بارسال شعورهن لما كانت تستغرقه من الزمن الطويل فى تمشيطها وترتيبها

فاذا كانت الحرب العالمية قد خلقت امرأة جديدة فهى تلك التى تزاحم الرجال في الاعمال العامة غير ملتفتة لما كان يهم النساء قبل الحرب من التبرج والزينة وصرف الوقت فيهما بلا جدوى غير ملتفتات إلى ما يعود عليهن وعلى بلادهن بالخير والسعادة فالحرب العالمية كانت من أهم الوسائل التى بلغت بها النساء ما كن يطالبن به فصرح لهن بعد الحرب بالتصويت فى الانتخابات وانتخب بعضهن أعضاء فى البرلمان فكان للمرأة بعد الحرب شان عظيم فى السياسة لم يكن لها من قبل وهذا ولا شك من شأنه أن يشغلها عما لا طائل تحته من التبرج والزينة وصرف الوقت فى الملاهى والملذات

وما كتبت هذا الا لأظهر لفتيات مصر الحقيقة التى يعرفها كل نساء أوروبا الآن وهى أن فتاة عصرنا هذا فتاة جد وعمل لا فتاة لعب ولهو فقد مضى الزمن الذى كانت فيه الفتاة كتمثال يقتنى لينظر اليه وهو جماد لا خير فيه

العلم مجد الامة

تأخر التعليم فى مصر

وخاصة تعليم البنات

مهما تكن الامة عريقة فى الديموقراطية السياسية فلا بد لهـا من ارستوقراطية علمية وأخلاقية تؤلف من خيرة أبناء البلادوتكون فى المستوى السامى فيها. وهذه الارستوقراطية تاخذ بيد الامة الى معارج النجاح والرقى بان تنشر التربية والتعليم . فاذا كان تعليم الابناء على قاعدة قويمة وطيدة وفي حدود عادات الامة وتقاليدها وأخلاقهامع مراعاة مستلزمات التقدم والرقي العصرى . فلا شك فى انها تبنى لكيانها الاساس القوى الثابت الذى يحفظ لهـا استقلالها .

ولا جدال فى ان الجميع يعرفون ان الامية هي اسوأ ما تصاب به الامم فهى سوس ينخر فى أساسها فيقرضها مهما بذل من الجهد لتقويتها . وبودى ان أسأل اليوم : متى تزول الامية من بلادنا ؟ ان وجود الامية بيننا الى هذه الدرجة المفزعة التى يراها كل انسان لا يتفق البتة مع ما يحيط ببلادنا من عوامل الرقى ووسائل التقدم . ولا مع مقتضيات الصراع الشديد القائم بين الامم والدول لنيل المكان الاول فى معترك الحياة .

اننا لا نكل من ترديد تلك الحقيقة التى يعرفها الجميع وهي ان مصر كانت بالامس مربية الشعوب ومعلمتها ومهذبتها، وناشرة لواء المدنية فوق ربوع العالم، بينما كان غيرها من الامم يتخبط فى ديجور الجهل — كلنا نردد هذا القول أفلا يكون من المؤلم للنفس ان ننظر الى حالة التعليم للآن — وخاصة فى مدارس البنات — فنجدها على جانب كبير من التأخر وان تعليم البنات عندنا لم يبلغ من العناية ما كان يجب ان يبلغه . فهو لا يتجاوز قشوراً زائفة لا تفيد .

ومن دواعى الاسف ان تعليم الدين فى مدارسنا الاسلامية ليس شيئا مذكوراً مع ان الدين هو عصمة النفس. والطريق الوحيد لمكارم الاخلاق والفضيلة. وقد قال المرحوم المويلحى « وصيتى فى تربية البنات : الدين . ثم الدين ثم الدين »

ومن البلية أن كثيراً من مدارس البنات الاميرية وأغلب المدارس المسيحية ليس بها الا معلمات أجنبيات لا يعرفن شيئا عن أخلاق البلاد وعاداتها . فتنشأ الفتيات لاهن بالوطنيات ولا هن بالاجنبيات . ولهـذا السبب نرى السواد الاعظم من بناتنا ميالا الى التفرنج ومجاراة الغربيات فى عاداتهن وأخلاقهن . حتى اذا غادرن المدرسة تعذر عليهن العيش مع أقاربهن لاختلاف التربيتين . ولا شك فى أن هذا من أعظم بواعث الشقاء فى الاسر . وليت شعرى أية فائدة تجنيها الفتاة من هذا النوع من التعليم؟ هل هي تستطيع ان تسوس منزلا هي أجهل الناس بأموره ؟ وهل هي تقدر على تربية أبنائها التربية الوطنية وهي متشبعة بتلك الروح الاجنبية ؟

ان كل تربية تجرى في هذه الحدود الواهية تكون معدومة الفائدة . وكل تعليم لا يمد الناشئة بوسائل الكفاح في ميدان الحياة العملية يكون عقيما . وقد أكون على حق بعد ذلك فى أن أطلب من الامة والحكومة التكاتف على نشر التعليم الصحيح . لا فى المدن والبلدان الكبرى فقط . بل في جميع انحاء القطر . وعلى جعل التربية المدرسية — وخاصة فى مدارس البنات — متفقة مع الروح الوطنية

شفيقة كمال



مثال من الجمال الفرنسى

الحركة النسوية ومداها

تطورت الحركة النسوية فى العهد الاخير تطورات مختلفة . وجرت فى مراحل متباينة ولكنها وصلت الى اشدها قبيل الحرب . اذ برزت المطالبات بحق الانتخاب فى انجلترا فى الميدان بعنف وشدة . فكان ذلك مطلع أهم دور من ادوار هذه الحركة التى كان مقدراً ان يكون لها شان عظيم فى الحالة العامة

تعلمت المرأة ووصلت فى علمها الى اسمى ما وصل اليه الرجال . وألقت النظم الجديدة عليها من الاعباء ما لا يكاد يختلف فى شيء عن الاعباء الملقاة على عاتق الرجال فكان من الطبعي ان تفكر المراة فى حقوقها كما تفكر فى واجباتها وان تقارن بين ما هو مطلوب منها وما هو من حقها . وكان من الطبعي ان تخرج من هذه المقارنة بفكرة واحدة وهى انها مغبونة وانها لا تتمتع بمبدأ الغرم بالغنم

على انه لم يكن امام المرأة مجال للتراجع والنكوص . (اولا) لان المرحلة العظيمة التى قطعتها فى سبيل العلم قد فتحت عينيها على ماهو مستحب . (ثانيا) لان الاعباء التى القيت على عاتقها هى اعباء وطنية لا يمكنها التنصل منها أو التنحى عنها دون أن تخل بواجب من أقدس الواجبات نحو الوطن

ولم تقتصر الحركة النسوية على بلد دون آخر . ولم تنحصر فى أمة دون سواها . بل هى سرت في جميع الانحاء فكان نجاحها او فشلها بنسبة الاستعداد الذى تلقاه من الشعب فى تأييدها او محاربتها . وقد كان المتوقع أن تلقى هذه الحركة كل تايد فى فرنسا وهى بلاد الحرية والاخاء والمساواة ولكنها على مايظهر لاقت من الصعاب والعراقيل فيها مالم تلقه فى غيرها

وقد نشرت احدى المجلات النسوية كلمة لكاتبة معروفة من الكاتبات المفكرات . وها نحن ننقل بعض هذه الكلمة لندلل بها على الروح التى تسود فرنسا فى صدد هذه الحركة . قالت:

لم تجد الحركة النسوية البحتة صدى كبيراً في فرنسا . لان دهاء الشعب قد انصرف مدة طويلة الى محاربة المطالبات الانجليزيات بحق الانتخاب اللواتى كانت عقيدتهن الراسخة موضوعا لمقالات طويلة فى الصحف . فانت تجد أغلب الفرنسيات يفضلن عدم الاشتراك فى العاب السياسة التافهة وان كن مع ذلك لا يسلمن بان بعض الناخبات يمكن ان يرتكبن من السخف يوم الانتخاب اكثر مما يرتكب بعض الناخبين.

ذلك لان التجديد من طبيعة المرأة ذاتها ولان الحوادث المصرية لم تقم الدليل كما يظهر على ان فى الامكان التجديد فعلا بالانتخاب دون غيره .

على ان النساء — وهن عمليات قبل كل شىء — ادركن ان من الواجب ان يكون لهن مكانتهن في ادارة البلاد . ولا شك في انهن لا يرين ذلك فى جميع المراكز وفى جميع الوظائف . فنحن نترك لروسيا البولشفية فكرة ايجاد نساء عسكريات على ان هناك اعمالا نسائية بحتة وان البعد عن السياسة يمكن الانسان من ان يقوم بادارة حسنة وبذلك اصبح من البديهى ان المجموع يستطيع الاستفادة من نشاط النساء في الدوائر المدنية .



احدث الازياء فى باريس

معطف للسهرات صنعته احدى المخازن الكبرى من القطيفة الزرقاء موشاة بالفضة وعليها فرو ابيض

قصة البلاغ

الصاحبان

للقصصي الاشهر جوى دي موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعي

كان ذلك في حرب السبعين ، وقد ازم الحصار على باريز وضاق الخناق ونهكها الظمأ والجوع واشرفت على الهلاك ، فطار عن عشه العصفور ، وخلت من الحمام اسقف الدور ، ومن الحدأ والغربان والصقور ، وجاءت الهوام فى مزاحفها ، والحشرات فى مآلفها ، وطوى الهر فى مضطربه ، والفأر فى منسربه ، وراح النحل من عسله حربيا ، والدود من قزه سليبا

بينما المسيو « موريس » الساعاتي فى معظم الاوقات والشباشي احيانا يتمشى فى احدى الاسواق الخالية ، يداه فى جيبيه وامعاؤه خاوية بفؤاد من البث مفعم ومعدة خالية ، اذ صادف صاحبا له من هواة صيد الاسماك، يدعى المسيو « سوفاج »

كان المسيو موريس قبل نشوب الحرب يخرج فى أيام الآحاد يحمل صناره وسلته فيركب القطار الى بلدة « كولومب » ومنها على القدم الى جزيرة « مارانت » وهنالك يواصل صيد الاسماك الى المساء ،

وكان لايزال فى كل رحلة يلقى هناك رجلا بضا ، صغير الجرم ، ضحوك السن ، مفراحا يسمى « سوفاج » تاجرا بشارع « نوتردام دى لوريت » من المولعين ايضا بصيد السمك ،

فكانا ربما ظلا سحابة اليوم جنبا لجنب حاملى الصنار ، وارجلهما من فوق التيار تهتز ، ومن ثم تمت بينهما الالفة وتوثقت عرى الصداقة

وكانا في بعض الايام يسكتان فلا يكادان ينبسان واحيانا ، يتحادثان ، على ان الصمت والحوار كان لديهما سيان ، اذ كانا بلا منطق وبلا اشارة يتفاهمان ، لفرط ماكانا فى الشعور والعاطفة يتشابهان ، وفى الاذواق والمشارب يتماثلان ،

فاذا كان الربيع وقد صقلت الضحى حسام النهر وصاغت عليه من الضياء غمدا من الذهب النضار ، تملك الطرب والحبور المسيو موريس فقال لزميله

« ماطيب المقام ههنا ! » فاجابه الزميل « ماعرف شيئا اطيب ! » وفى هذه الاشارة الخفيفة ، واللمحة الدالة مايفى بتبادل الافكار والعواطف بينهما ،

واذا كان الخريف وقد تأججت شمس الاصيل والقت على صفحة الماء أشكالا شتى من سحائب حمراء ووشحت اعطاف النهر فى معصفرات الوشي والحبر ، واوقدت على الآفاق نيران الحريق المضرم ، وسربلت الزميلين بملاحف من لهب ، واسالت على سندس الروض ذوب الذهب ، ابتسم « موريس » الى صديقه « سوفاج » وقال « اي منظر هذا ! » فاجابه صديقه ولم يرفع عن الصنار بصره « اجل ، اى منظر ! »

***

وكذلك لما التقى الرجلان تصافحا ، وهاج احزانهما ان يكون لقاؤهما فى مثل تلك الظروف الاثيمة الفاجعة ، من بعد تلك المناعم الممتعة والمشاهد الرائعة

فتنهد المسيو سوفاج وقال

« أى نكبات بالبلاد حلت ! »

فاجاب « موريس »

« لله ما أصفى أديم السماء ، وما أرق غلالة الهواء ! اليوم غرة العام الجديد ! »

وحقا كانت زرقة السماء مشبعة ، ومن سيول الضياء واللألاء مترعة

سار الصديقان مامطرقين محزونين ، وقال « موريس »

« وصيد الاسماك ؟ والهفتا علي ذاك من متاع ! ألا ليت شعرى هل لذلك العهد من مآب ! »

قال « سوفاج »

« وهل لذاك النعيم من عودة ! »

ثم دخلا حانة فشربا قدحا من « الابسنت » واستأنفا المسير

وقف موريس وقال لصاحبه

« ماذا ترى في قدح آخر من الراح ؟ »

قال صاحبه

« ما تشاء »

وعرجا على حانة اخرى

ثم خرجا يترنحان تصطك منهما الارجل والاقدام كصائمين افعما جوفيهما بالكحول

وكان الجو صحواً ، وقد سحب عليهما النسيم اذيالا تعبق بنفحات الورد والنسرين

فوقف سوفاج وقال « ولم لا نذهب الى هنالك ؟ »

قال صاحبه :

« اين تريد ؟ »

« الى الصيد »

« ولكن الى أين ؟ »

« الى محلنا المعهود بالجزيرة ، ان الحرس الفرنسي الامامى على مراقبه عند « كولومب » وانى اعرف قائده الكولونيل « دومولين » واثق انهم يأذنون لنا فى الذهاب »

فاهتز موريس شوقا الى الصيد وصبابة وقال

« كما تشاء ، اني معك فى كل ماتبغى وتريد »

ثم افترقا ليذهب كل الي داره فيعد للعبد العدة ،

***

و بعد ساعة كان يسيران على الطريق العام وما لبثا ان بلغا معسكر الكولونيل « دومولين » فابتسم ذلك الضابط الكبير من غرابة مطلبهما واذن لهما فى الذهاب ، فاستأنفا المسير مزودين بالجواز

وما نشبا ان عبرا المراقب الامامية ثم افضيا الى كروم تنحدر الى نهر « السين » وكانت الساعة الحادية عشرة صباحا

وامتدت أمامهما قرية « ارجنتيل » كأنها ميت فى اكفانه ، وكانت ربي « اورجيمون » وآكام « سانوا » تشرف على طول البلاد وعرضها والسهل المتبسط الفسيح بلقع يباب ، وقفر خراب

فاومأ المسيو « سوفاج » الى الربى والآكام وقال « ان الجيوش البروسية على تلك الهضاب معسكرات » وتملك الصاحبين فزع شديد شل منهما الحركات ،

الجيوش البروسية !

شهد الله أن الصديقين ماابصرا البروسيان قط ، ولكنهما كانا بوجودهم يشعران ، اجل كانا يحسان بثقل وطأة ذلك الجيش الجرار حول باريز يلح على أقطار فرنسا ذبحا وسفحا ، ونهبا وسلبا ، وتخريبا وتدميرا ،

قال « موريس »

وماذا نصنع اذا وقعنا فى أيديهم ؟ »

قال سوفاج ولم يفارقه المجون الفرنسي الذى لا تطفىء شهابه كارثة وان عظمت

ماذا نصنع ؟ نقدم اليهم « ارموطا »

ولبثا برهة يتنازعهما الخوف والامل ، والاقدام والاحجام ، الى أن قال « سوفاج »

« هلم بنا ، هيا بنا ! »

ثم هبطا الى كرمة يزحفان على الاربع ، يستتران بالاعشاب قد ارهفا المسامع والالحاظ وبقيت أمامهما رقعة من الارض عارية الاديم لابد من اجتيازها لبلوغ حافة الماء ، فاستحثا الاقدام ركضا ، حتى اذا بلغا ضفة النهر افترشا التراب ، يلتحفان عاري القصب والغاب ،

وألصق « موريس » اذنه الى الارض يتسمع ماعسى يكون من وقع اقدام العدو حواليهما فلم يسمع شيئا ، فاطمأنا وشرعا فى الصيد

وكانت تمتد امامهما فى النهر جزيرة « مارانت » تحول بينهما و بين الضفة المقابلة ، وكان مقصفها خاويا مغلقا كأنه طلل عفت رسومه منذ اقدم الازمان

واصطاد المسيو سوفاج اول سمكة وتناول « موريس » الثانية ، وما برحا يتساجلان واقبل عليهما الحظ فاثريا من الصيد يلتقطانه فيضعانه فى شبكة تحت اقدامهما ، وشملهما نوع عجيب من الفرح — اعني ذلك السرور الذى يتولاك حين تسترد متاعا قد حرمت لذته امدا مديدا ،

وكذلك انغمسا فى غمار تلك اللذة ونسيا الدنيا وما عليها ، لقد كانا يصيدان !

وانهما لكذلك اذ صك مسامعهما دوى جلجلة اجش كأنما ينبعث من جوف الارض قد زلزلها زلزالا ، واذا المدفع قد شرع يقصف ،

فالتفت « موريس » فابصر هامة جبل « فاليريان » تزدان بريشة عالية بيضاء او بعبارة أخرى ينبعث منها عمود من الدخان الابيض ثم انبعث على أثر ذلك عمود آخر من ناصية الحصن ، اعقبه انفجار ، اى انفجار !

ثم توالت القصفات وتواترت الانفجارات ولفظ الجبل زفراته الجهنمية ، وصعدت الى عنان السماء ابخرة المنية ، فعقدت على ارجاء الفضاء سحابة شنعاء ،

فهز المسيو « سوفاج » كتفيه ، وقال

« لقد استأنفوا الاطلاق ! »

وصاح موريس مغضبا « على هؤلاء المجرمين لعنة الله ! أليس يقر اعينهم ولا يشرح صدورهم الااخافة عباد الله المطمئنين ، ومباغتتهم في لذاتهم وهم فى سربهم جد آمنين »

قال سوفاج

« انهم شر من الوحوش الضارية ! »

قال موريس وقد رفع « بياضة » على طرف صنارته

« أليس من البلية انه لن يسلم الناس قط من آفات الحروب مادام في الدنيا حكومات ولن تكون دنيا بلا حكومات ، فلا مناص من الحرب ما بقيت الدنيا ؟ »

واستمرا في المناقشة واستمر جبل « فاليريان » يقصف و يزمجر ، يدمر المنازل الفرنسية والدور بالقذائف الساحقات ، والمراجم الماحقات ، يزهق الارواح ، و يوبق الاشخاص والاشباح و يمزق الاشلاء ، و يبدد الاحشاء والامعاء و يهدم الآمال والاحلام و يشتت الخلان والاخصام ، و يصدع في قلوب الامهات والاخوات والزوجات ، جراحا ، لن تلتئم حتى تلتئم من فوقهن القبور !

قال المسيو سوفاج

اولى لك ان تقول « هكذا الدنيا ! وهكذا الحياة ! »

قال المسيو موريس

هكذا الموت وهكذا الآخرة ! »

واحسا وقع اقدام خلفهما فالتفتا فاذا على رأسهما اربعة جنود ملتحين مسلحين ، طوال القامة عراض المناكب ، قد صوبوا اليهما اطراف الرماح ، فسقط الصناران من يديهما وانسابا على الماء

وما هى الا لحظات حتى كبلا بالسلاسل والاغلال ، وحملا على زورق الى الجزيرة وهنالك وراء المقصف الذى حسباه مقفرا خاويا الفيا شرذمة من جنود الالمان

والتفت اليهما كبيرهم وكان رجلا مديد القامة عملاقا ، اشعر كثيف الوبر ، يدخن من انبوبة طويلة فسالهما بالفرنسية الفصحى

« لعل سهمكما من الصيد كان اليوم راجحا وغدوتكما مباركة ؟ »

فتقدم احد الجند والقى بين يدي الضابط شبكة الصديقين مملوءة سمكا

فابتسم الضابط وقال

« حقا لتلكما نجعة ناجحة ، وصفقة رابحة ، ولكن لدينا مسألة اهم واخطر ، فانصتا الى ولا تجزعا

« أرانى بحكم الضرورة ملزما ان أعدكما جاسوسين علينا وعلى حركاتنا ، فليس امامى سوى اعدامكما رميا بالرصاص ، وأنتما انما اتخذتما صيد السمك ستاراً تخفيان وراءه بغيتكما المقصودة ، وقد وقعتما فى يدى لسوء حظكما ، ولا عجب فالحرب سجال !

« على انكما لدى اجتيازكما المراقب الامامية من المعسكر الفرنسى قد أعطيتما « سر الليل » لتؤدياه ثانيا عندعودتكما ، اعلمانى ذلك « السر » وأنتما حران لوجه الله تعالى »

لم يفه الصاحبان بكلمة بل وقفا صامتين شاحبين جنبا لجنب ، وأيديهما فى الاصفاد ترتجف ،

قال الضابط

« سيبقى هذا السر مكتوما ، وسترجعان الى موطنكما فى أمان ، فاذا أبيتما فالموت العاجل ، — الآن ! — فاختارا ما تشاءان »

فظلا جامدين ولم ينطقا بكلمة ،

قال الضابط البروسيانى ولم يتحرك عن رزانته ووقاره ، واشار الى النهر ،

« اذكرا انه قبل خمس دقائق ستكونان فى قرارة هذا الماء ، قبل خمس دقائق ! اذكرا أهلكما وأولادكما ! »

كل ذلك وجبل فاليريان يقصف بالدوى قصفا ، ويقذف بالحمام قذفا ،

ولبث الصيادان قائمين صامتين ، والقى الضابط بضعة أوامر بلغته ، ثم دنا بكرسيه من الاسيرين ، وزحف اثنا عشر جنديا شاكى السلاح حتى وقفوا على عشرين خطوة من الزميلين ،

وقال الضابط

« امامكما دقيقة أخرى ، دقيقة ليس الا »

ثم نهض فاقبل على الرجلين ، فاخذ بمرفق « موريس » واتحى به جانبا وهمس اليه قائلا « اسرع ، اعلمنى « سر الليل » لا تخف فلن يعلم صاحبك شيئا — ساتظاهر بانى قد رثيت لكما فعفوت عنكما على الرغم من ضنكما باذاعة السر ، اسرع ! »

صمت موريس فلم يحر جوابا ،

فتحول عنه الضابط الى صاحبه ثم صنع بالثانى مثلما صنع بالاول ، ولكن سوفاج لبث كذلك صامتا ،

فصفا ثانيا جنبا لجنب ،

وصاح الضابط بالجند فرفعوا السلاح ،

وهنا القى موريس نظرة على الشبكة مملوءة سمكا ، ملقاة على العشب على قيد خطوات ، ولاعب الشعاع صيد البحر فالتمعت ظهوره وصدوره ، وتألقت ، زعانفه وقشوره ، وكان لا يزال حياً يتفزز ، ينشط فى الحبالة ويتحفز ،

فعلى الرغم من رزانة موريس وتجلده اغرورقت بالدمع عيناه وانفجرتا ، وقال متلجلجا

« وداعا ياصديقى سوفاج ! »

فاجاب سوفاج « وداعا ياصديقى موريس ! »

ثم تصافحا بالاكف وانهما لينتفضان من الفرع الى القدم ، فرط لهفة وحنين

وصاح الضابط

« اطلقوا ! »

فرنت الاثنتى عشرة رصاصة رنة رصاصة واحدة واكب المسيو سوفاج لحر وجهه كجلمود صخر ، وكان موريس اطول قامة فترنح كالنزيف هنيهة ثم هوى فوق صاحبه ، يستقبل السماء بوجهه ، وفواقع الدماء تتسرب من طعنة نجلاء فى صدره ،

وتفرق الجند ، ثم عادوا بحجارة علقوها الى أرجل القتيلين باسباب من كتان ، وحملوهما الى الى حافة النهر ،

كل ذلك وجبل « فاليريان » يهدر بشقشقة الفحل الصائل وقد غشيه من الدخان جبل مثله ،

وتناول جنديان « موريس » من رأسه وقدميه ، وصنع آخران مثل ذلك بسوفاج ، ثم طاحت الجثتان من ايدى الجند

مثلما انقض كوكب او كما
زل من المنجنيق مرد رجام

فرسمتا من الهواء نصف دائرة ثم غاصتا فى الماء تجذبهما الحجارة ،

فارفضت المياه وطارت صفائح وشظايا ثم ارغت وازبدت ثم وجفت ورجفت ثم اطمانت وسكنت ، وارتدت الى كلتا الضفتين افواج من امواج صغيرة

وطفت على وجه النهر بقع قليلة من الدم ،

وقال الضابط بصوت هادىء

« الآن دور السمك » ثم عمد الى الشبكة فالتقطها بما فيها وابتسم قائلا ،

« ياوهلم ! »

فهرع اليه جندى فى مبذلة بيضاء ، فطرح اليه الضابط الشبكة ، وقال

« أنضج لنا هذه على عجل ولما تفارقها الحياة فانا مصيبون فيها باذن الله طعمة لينة ومضغة سائغة » ثم استمر يدخن !

المرأة تحت التأثيرات الجديدة

يصدر قريباً في فرنسا مؤلف جديد على جانب عظيم من الاهمية لان واضعه المسيو « لوسيان رومييه » الكاتب الفرنسي المعروف وضعه إثر عودته من رحلة قام بها من الولايات المتحدة للبحث في المسائل التي تشغل الآن كثيراً من الدوائر السياسية والتي تتلخص في هذا السؤال : من يسود العالم : امريكا او اوربا ؟

وقد تناول هذا الكاتب المعروف جميع المسائل الاجتماعية بتحليل واف . وخص المرأة ببحث مستفيض . رأينا اليوم ان ننقله للقراء . قال المسيو رومييه :

لم يقتصر سمو الجماهير الى المراكز العالية على احداث تغير في احوال السياسة وجوهرها بل عرض للخطر الامتيازات المخولة الى الحكومة منذ القدم بعد ان ادخل عليها التعديل بموجب قوانين توزيع القوة . وقد نشأ عن هذا التغيير ايضا تعديل في مسلك الجنس البشرى . واستطاع كل منا أن يلاحظ التقدم في هذا التغيير الذى زادت علاماته ودلائله وضوحا منذ الحرب الماضية التي عرضت العالم الى حقائق أشد قسوة مما كان يشاهد حتى الآن وزادت فيه عامل الصراحة قوة

والتغيير معقد . وله وجوه من الاهمية غير متساوية . على أنه من وجه واحد على الاقل اوجد تغييراً في الاخلاق بكيفية تمس أقدس عاداتنا . وهذا الوجه هو تحرير المرأة والضيق المعروف باسم « مسألة الجنسين » والذى تراه يظهر بحدة مختلفة وفقا لنمو الجماهير في البلاد على اختلافها . والذى يبعث الاضطراب بنوع خاص في الهيئات القائمة على العنصر الاقتصادى كالولايات المتحدة

ان المرأة الفتية تتبع العادات والميول الجديدة بسرعة كبيرة كما تتبع الازياء الحديثة . فالتغييرات الخارجية والازمات والحروب والخراب والرفاهة تؤثر في أحوال معيشتها وفي تفكيرها اكثر مما تؤثر في الرجل . على أن دائرة الهزة المباشرة التي كانت توجدها الحوادث كانت في الزمن السابق ضيقة . فلم تكن تظهر في غير أخلاق رجال البلاط والاعيان وهم بضعة آلاف من الاشخاص . حتى اذا وصلت الى سكان الاقاليم المشتتين كانت تصل بحالة من الضعف تجعل من السهل على العادات القديمة مقاومتها بسهولة . فلا تحدث شيئاً سوى قليل من الحركة . وهكذا لا يذكر المؤرخون اطوار « الحرية » او « الانحطاط » القصيرة الا باحتقار وسخرية . وقد كانت هذه الاطوار دائماً تجيء عقب الحوادث العظيمة . فتكون أشبه بالتموجات التي تجيء في البرك بعد سقوط حجر فيها

واليوم لم يعد الامر مقصوراً على هزات واهية ذات مدى ضعيف . فالجماهير التي تتجمع في شكل هيئات عظيمة هائلة تتحمل التأثير المباشر الذى ينشأ عن أقل تغيير اقتصادى واجتماعي . فالصحف والاعلانات والسكك الحديدية والسيارة تنشر هذا التأثير بين أهالي المدن الصغرى بسرعة وقوة لم يسبق لهما مثيل . وهكذا تجيء الحملات على العادات القديمة المجردة من كل سلاح جملة قبل أن يكون الدفاع قد فكر فيها

وليست الاخلاق والازياء الحديثة تنتشر بقوة هائلة فحسب بل انها أيضا تجد تأييدا على الفور من جانب اولئك الذين تربطهم رابطة المصالح في استغلالها والانتفاع منها . فمتى عرض على الجمهور زى من ازياء اللبس او التأثيث او الغذاء او اللهو والتسلية وجد قوة من اصحاب المصانع والعمال والباعة وكلهم اتحدوا في سبيل البحث عن كسب يتقاسمونه فيما بينهم . بل انك تجد في بلاد كالولايات المتحدة يسودها توحيد الزى ان المقاومة قد لا تجد لها مأوى في اذواق الافراد . فالذى يميل الى التنصل من الاخلاق او الازياء التي يوجدها التوحيد يحتم عليه دفع ثمن فادح وهو نوع من انواع الغرامة . والبدع لا تنتشر من الاعلى الى الادنى بل تفرض مرة واحدة على الجمهور باكمله

وقد بدأت المرأة تتحمل أعباء التأثيرات الجديدة بخنوع وخشوع . ثم اذعنت لها بطيبة خاطر . فأصبحت اليوم تلتمسها وتزيد من تأثيراتها . وقد كانت جميع الهيئات في الماضي تفرض على المرأة وسائل اصطناعية للعيش بغية حمايتها من نفس ضعفها . ومن الاخطار التي كان هذا الضعف يعرضها لها . والشخص الذي يعرض للشيء الصناعي يميل بغريزته الى انتهاز الفرص لتغييره أو التخلص منه مالم يكن هذا الشيء قد تحول الى وصية أخلاقية صريحة

والمرأة بطبيعتها أكفأ من الرجل في التقاط الجديدة . وهي ميالة الى الاستطلاع . ونزقة لانها بعيدة عن الكفاح المروع في الحياة . وهي تنظر الى الخلق البشرى نظرة التفاؤل . ونظراً لان تصورها سلبي أكثر مما هو ايجابي لا تهمل شيئا من التفاصيل التي يبعدها الرجل او يهملها . وفكرها الذى لم يكتظ بالحسابات ولا بالمشروعات النظرية في حرية تمكنه من ادراك الشيء الملموس الحاضر

وكل ما فيها من طباع يدفعها نحو المستقبل . أفلم يقولوا في الامثلة ان التأخير هو مضى الى الشيخوخة ؟ ثم ان وظيفتها كأم يقفها في مركز المستقبل أكثر مما يقفها في مركز الماضي . وهى تظهر بمظهر المحافظة لتحمي تركة أولادها . ولكنها لا تكون كذلك مطلقا اذا كان المراد المحافظة على عادات لا يريدها ابناؤها . فالواقع ان للمرأة عيشتين : عيشتها الخاصة . وعيشة أولادها . اما الرجل فليست له سوى عيشة واحدة أجمل ما فيها ما هو خاص بالماضي الذى يأسف عليه كل الاسف . وهكذا يكون الرجل الذى يتقدم المرأة في العمل متأخراً دائما عليها فيما يختص بالاذواق والازياء . . .

والمعروف ان النساء يخرجن الممثلين والكتاب والروائيين . وان الرجال يكتفون بابداء آرائهم في الاختيار

ومع ذلك . من الدلائل التى تنير مظهر تاريخ الاخلاق ان المرأة لا تزن البتة بين فائدة الشيء وضرره . ولا تقيد نفسها بحاجات طويلة ولا تقف موقف التردد مدة سنين . وطبيعتها العملية تحدد على الفور الغاية . ولو اضطرها الامر الى اللف بغية الوصول اليه . وهى تحب او لا تحب . وقد لبث الرجال خمسين سنة يبحثون ويتناقشون ليعرفوا هل هم يتركون الملابس السوداء والقبعات العالية . ولكنهم لم يغيروا شيئا . . . وفى الوقت ذاته غير النساء ازياءهن خمسين مرة . ووصلن الى جعل الفساتين فوق الركبتين »

ومتى تحررت المرأة اندفعت بسرعة زائدة على انها لا تحبذ روح الثورة بل هي تميل بغريزتها الى التقليد واتباع ما يعرض عليها وهي اذا كانت قد تحررت فانها لم تتحرر بنفسها بل تحررت بحكم أحوال الوجود التى كانت تدفعها الى خارج نطاق التقاليد . وبما أنها حرمت الحماية الاصطناعية فان هذه الاحوال كانت تفرض عليها البحث عن وسائل الدفاع عن نفسها

قصص سودانيــــــــــة
الرقيق — أو — تحت ظلال التبلدي

اشتدت حمارّة انقيظ فأوى السفر الى اشجار التبلدى(١) الواقعة فى مدخل الغابة الكبرى التى لا بد لهم ان يجتازوها فى طريقهم الى غابتهم — وجلسوا يتفيأون تحت ظلالها الوارفة ويتطعمون الظهيرة فى الغذاء والسمر ريثما يحل الاصيل ويحمد السرى . وجاء بجلسهم على كثب من الغدير الوحيد فى تلك الغابة — فما لبثوا ان رأوا اسراب الظباء وقطعان الايائل ترد الماء تباعا واستهواهم منظرها فعكفوا يرقبونها باعجاب وشغف وهي تمرح مرح الاطفال فى كثير من سذاجتهم وبراءتهم وتختال في غدوها ورواحها اختيال العذارى فى اقبالهن وادبارهن ما بين نافرة وطروب وخفرة ولعوب

وبينما يستمتع السفر بهذا المشهد الطبيعى الرائع اذ انسل من بين الادغال اسد هصور وانقض على ظئر فطيم كانت أمه تدر به على اساغة الكلأ النابت على ضفاف الغدير واحتمله بين فكيه وعدا به في صميم الغابة فنفرت الغزلان وتفرقت ذات اليمين وذات الشمال وثار انظارة لتلك المفاجأة التى كدرت صفوهم فظلوا واجمين برهة طويلة حتى قطع أحدهم هذا الوجوم قائلا

(مالكم ذهلتم لخطف هذا الظئر ؟ اما هكذا سنة الكون ؟ تالله ليبقين الضعيف فريسة القوى حتى تتبدل الارض غير الارض والسماء غير السماء — وليت شعرى ماذا يفعل الوحش وهذا غذاؤه الغريزى الذى عليه قوام حياته وملاك قواه — بل ماذا كنتم تفعلون انتم لو أعوزكم الغذاء فى مثل هذه البرية القفرة — ألم تكونوا تعمدون الى اكثر مما صنع الحيوان — لعندى انه خير من الكثيرين من بنى الانسان — وحسبكم أن تسألوا زعيمنا الشيخ نابل ان يحدثكم بشيء مما رأى فى العهد البائد من وحشية النهاضة(٢) حتى يسرى عنكم ولتعلموا اننى لم اعد الحق فيما ذكرت)

فتطلع القوم الى الشيخ نابل يلتمسون لديه السلوى — وكان الرجل وقوراً تلوح عليه سمات النبل والشرف والشهامة وكان من أولئك المحدثين الافذاذ الذين لا يستجدون الآذان لاستماع أحاديثهم — بالغاً ما بلغت من التفاهة والفهاهة — حتى لو انهم نطقوا لسكت الدهر — وتلك كبرى المزايا التى يتصف بها النابهون من عمد العشائر وزعماء القبائل ورؤساء البطون والافخاذ عند البدو — أيا كان حظهم من العلم —

اعتاد اخواننا فى الجنوب الاضطجاع على جنوبهم فوق (العنجريبات) فى الجلسات المنزلية وعلى الرمال فى المسامرات الخارجية — وهكذا كان حال القوم عند ما اقترح عليهم ان ينصتوا لقول الزعيم — فلما بدا لهم انه يتهيأ لتحديثهم استووا في مجالسهم والتفوا حوله مرهفي الآذان يكاد كل منهم يعد انفاسه من فرط التادب والسكون

فالرجل لحرصه على مكانته كان يضن بطرفه ويخشى ان يكثر فيسقط ويبتذل وكان رجاله يعرفون ذلك عنه فيتلقفون أحاديثه ويحرصون عليها ويتناقلونها كتراث من النصح الخالص والقول الصادق والتاريخ الصحيح

ابتدأ الزعيم يحدثهم قائلا : —

كان ذلك منذ أربعين عاما وكان أبى قد اختلف مع بعض اعمامى وغيرهم من رجال عشيرتنا فاقسم ليهاجرن بنا الى بلد آخر وكان ابناء خؤولتى يقطنون على مقربة من جبال فازوغلي على النيل الازرق فالحت عليه أمى ان يبرّ بساحتهم براً بقسمه حتى يتم اصلاح ذات البين بينه وبين قبيلته وتقبلنا اخوالى بالترحاب والسرور — وكنت يومئذ غلاما مراهقا لا أكاد أميز بين الخبيث والطيب ولكنى كنت قوى البنية مفتول الساعدين ما صارعت شابا يكبرنى الا صرعته ولهذا كنت قبيل هجرتنا اتزعم ابناء عمومتى فى رعاية الابقار والاغنام وكنت اذود عنها وعنهم جميعا بكل ما أوتيت من بأس وقوة — فلما انتقلنا الى دار هجرتنا احتفظت بمركزى في الرئاسة على ابناء خؤولتى بل دان لى شباب السود الذين كانوا ينحدرون من الجبال المجاورة الى الاودية والسهول للزرع والحصاد والرعى وتوثقت عرى الصداقة والمحبة بينى وبين الكثيرين منهم فكنت أقود هؤلاء وهؤلاء الى الصيد والقنص وعلمني رفقائى من السود كيفية تسلق الجبال الوعرة والاختفاء عن العدو

(١) التبلدى شجر ضخم يشبه الجميز عندنا

(٢) النهاضة اسم كان يطلق على غزاة الجبال من الجلابة

فى الكراكير (١) والمناور وقام بنفسي طرقهم الخاصة فى تسديد السهام المسممة واستعمال النبال فلم البث الا قليلا حتى تفردت باصابة الاهداف الصعبة وحذقت هذا الضرب من الفروسية ايما حذق و بلغت من الشهرة فيه حداً بعيداً

آن أوان الحصاد وكنت شببت وترعرعت وأصبحت احسبنى رجلا يقوم بواجبات الرجال ويفضلهم فى حماية الذمار فصرت لا أخشى التوغل فى احشاء الفيافى وبطون الاودية والاختلاط بالعبيد كبارهم وصغارهم وكنت قد لاحظت مذ حان الحصاد انهم بدأوا يملأون السهول يوما بعد يوم ورأيتهم ذات يوم وقد انتشروا فى الارض انتشارا لا عهد لى بمثله من قبل حتى خيل الى أن الجبال خلت من أهلها فجلست على رابية تحت تبلدية مثل هذي التى تظلنا الساعة ومكثت اتفرج عليهم ساعة طويلة الى أن كلّ طرفي من أثر التحديق وشعرت بميل قاهر الى النوم فاسندت نبلتى ونشابى الى جذع الشجرة واستغرقت فى النوم — وما هي الا ساعة أو نحوها حتى أخذتنى صيحات مرعبات فصحوت مشدوها مرعوبا والفيت السود يعدون بكل مافيهم من قوة صارخين مذعورين ومن ورائهم حوالى المائة فارس يردف كل منهم خلفه رجلا يطاردونهم مطاردة الصيد وعلى قيد نحو المائتى خطوة رأيت جيشا لجبا من المشاة يجدون السير خلف الفرسان وبايديهم الاسلحة النارية — فعرفت انهم النهاضة الذين حدثنى عنهم ابي وحذرنى كثيرا من شرهم خشية أن يختلط الامر عليهم أثناء شن الغارة على العبيد فيعتقلونى ضمن أسراهم — وبادرت الى تسلق التبلدية واختفيت بين أغصانها وتتبعت بناظرى سير المطاردة من خلال الغصون فرأيت الفرسان قد أدركوا ساقة الفارين وسرعان مانزل الرداف من خلفهم وأوثقوا ماوقع بأيديهم من أولئك المناكيد وساقوهم امامهم — امامن تعذر استياقه بسبب شدة المقاومة فكانوا يوثقون يديه ورجليه و يضعونه امام الفرسان وعاد الجميع ادراجهم على مهل — وأحس الناجون بعودة المغيرين فانقلبوا على أعقابهم معولين وقد شرعوا سهامهم محاولين انقاذ ذويهم فتخلف المشاة قليلا وواجهوا المساكين وفتحوا عليهم أفواه البنادق فحصد الموت عدداً عظيما منهم وتقهقر الباقون منهزمين شر هزيمة ولم يتابع التقدم سوى عجوز شمطاء قد اخطاتها المنون وتعفف الجلابة عن خطفها لتهدمها ورخص ثمنها فى أسواق الرقيق .

ظلت المسكينة تسير خلفهم باكية متضرعة تشير بيدها الى احد الفرسان وتتبعه اينما سار وقرب الركب من مخبأى فتبينت أمام ذلك الفارس صديقا من أحب السود الىّ واكرمهم علىّ موثق اليدين والقدمين الى مقدم السرج وعرفت فى العجوز أمه وكنت علمت منه ان النهاضة قد أسروا فى احدى غزواتهم السابقة زوجها وخمسا من بنيها وبناتها ولم يبق لها من حطام الدنيا الا أسير الساعة فعز على ثكلها وصممت على الانتقام لها وساعدتنى المقادير على تنفيذ معتزمى فبينا أهم بتسديد سهمى الى قلب الآسر الذى لم يكن قد جاوز موقفي بعشرين اوثلاثين خطوة واذا بى أراه عائدا أدراجه يتفقد بندقية احد المشاة الذين أصابتهم نشاب العبيد المختفين فى الكراكير ورأيت العجوز تجرى نحوه وتنكب على ركابه ثم تعلقت به فلم تتركه فاستل سيفه وفزع فى وجهها متحفزاً لضربها ولكن سهمي حال دون عمله اذ كان قد اخترق قلبه ووقع يتخبط فى دمائه وفى ذات اللحظة كان الحصان قد وقع . وره بسهم سدد اليه من احد الكراكير وسمعت طبول العبيد تدق دقا مزعجا و بينا كانت العجوز تقطع وثاق ولدها كان قومها ينحدرون من الجبل انحدار السيل العرم ورأيت النهاضة يسرعون فى المضى بغنائمهم قبل ان يطبق عليهم السود بجموعهم فايقنت من نجاة صديقي واسرعت بالنزول من مخبأى و بادرت الى تهنئته وعرف القوم بلائى فاحتفوا بى وأكرمونى غاية الاكرام .

وافتقد العبيد ذويهم المفقودين بعد الموقعة فوجدوهم ثلثمائة واثنى عشر شخصا بين بنين وبنات تتراوح أعمارهم بين السادسة والثلاثين .

فكان بكاء وكان عويلا وكان يوما عبوسا قمطريراً . . .

حامد القرضاوى

(١) الكراكير جمع كركور وهو شبه مغارة فى ظاهر الجبل يختبىء فيها المقاتلة من السود عند الاغارة على جبالهم

شجر «البنـــــــدانوس»

أو الشجر اللولبى

هو نوع من النخل ينمو فى مناطق آسيا الحارة ولا سيما فى جزائر الملاى والبولينيسية الاسيوية والجزائر الافريقية المتوسطة وهو على أنواع مختلفة وقد سمى اللولبي لان جذوع أشجاره مجدولة مبرومة كاللولب وهو من الاشجار التى تنمو وتنتشر من تلقاء نفسها ولكل شجرة عدة فروع متشعبة وكثيراً ما يرتكز جذع الشجرة على مجموعة من الجذور الهوائية بينما يكون الجذر الاصلي المتوسط قد مات واندثر والسعاف الكبيرة بأوراقها الشائكة الوسطية متشابكة مجدولة ثلاثاً كاللولب وتمتاز هذه الاشجار بزهرها الفردى الكبير اذ تظهر زهرة التذكير فى السعف المتشعبة وزهرة التأنيث فى سعفة فردية وتطرح هذه الزهرة عن ثمرة واحدة أو عدة أثمار ذات نتى تشبه بمظهرها الاناناس

وأفضل انواع البنداوس تنبت فى جزائر سونداى حيث يعنى كثيراً بزرعها وتربيتها وتعد في مقدمة المواد الغذائية لدى اهالى البلاد

ويستخرجون من أزهارها الحمراء رائحة عطرية يضمخون بها رؤوسهم وابدانهم فتختفى ريح ابدانهم الكريهة. ويستعمل المتوحشون ثمار البندانوس الفجة كمقيء ومسهل ويستعملون عصير الثمر الناضج والورق لمعالجة الجروح والقروح.

وأهم من هذا كله ان ورق البندانوس ذو فائدة صناعية عظيمة فتصنع من اليافه الحبال والحصر والاغطية والاكياس والقبعات وغيرها من المصنوعات

ومن أغرب مزايا البنـدانوس سرعة نموه وأسرع انواعه نمواً هو «البندانوس فوركانوس» فقد ينمو برغم زهرته نحو متر فى ثلاث ساعات وقد نقل بعض هواة هذا النبات اشجاراً منه الى اوربا وزرعوها فى بيوت من الزجاج فنمت وترعرعت



غابة من اشجار البندانوس



اكياس مصنوعة من ورق البندانوس منشورة لكي تجف لتوضع فيها جبنة «مالقة» الشهيرة



امرأة من شبه جزيرة «مالقه» تبيع اكياساً بديعة الصنع من ورق البندانوس

الاسرة والمدرسة

فى صحف فرنسا الآن ابحاث مطولة لمعرفة الاسباب التى أدت الى انحطاط النسل . وقد طرق باب هذه الابحاث طائفة كبيرة من الكتاب نذكر منهم الكاتب الاجتماعى « جورج جوى جران » الذى كتب مقالا مطولا فى هذا الموضوع قال فيه ما ترجمته :

ان انحطاط النسل يرجع بنوع خاص الى اسباب اقتصادية . وهذا أمر طبعى فى نظام تزداد فيه المدنية الصناعية قوة ونموا . وقد بدأت الصناعة الكبرى بفك اواصر أسرة العامل . فاذا كان الاب والام قد أصبحا من العمال . واذا كانا مضطرين لان يعمل كلاهما فى المصنع فماذا تكون حال الاولاد ؟ واذا كان الابوان يعودان فى المساء متعبين منهوكى القوة فكيف يمكن ان تبقى عاطفة الحنو وكيف يمكن المحافظة على البيت ؟

على ان لهذا العارض أسبابا أخرى لدى الزراع . وهى أيضا اسباب اقتصادية تتلخص فى الرغبة فى عدم توزيع التركة . فتغلب طبقات الشعب على الطبقات المتوسطة . ومع هذا فانه يجب الا يذهب الظن بأحد الى ان الاسباب الاقتصادية هى دون غيرها التى لها شأن فى الموضوع فانها امتزجت بدقة الى اسباب قضائية واخلاقية لا يزال علماء الاجتماع يبحثون فيها

ومهما يكن الامر فان ازدياد تكاليف الحياة واختلال التوازن بين الجنسين . والحاجة المتزايدة الى الرفاهة والحرية — كل هذه أعراض زادتها الحرب خطورة فزادت الصعوبات التى تعترض تكوين الاسر فى الطبقة الموسرة . ففى المهن الحرة للمفكرين والموظفين تكثر الاسر التى يكون فيها الزوج والزوجة عاملين

والمعروف أن الفتيات اللواتى لسن متاكدات من ايجاد أزواج لهن واللواتى لا يبحثن عن الزواج بأى ثمن كان . أصبحن لا يردن ان يكن تابعات لغير أنفسهن . وهن ينافسن الرجال فى أغلب المهن التى اعتاد هؤلاء اعتبارها مخصصة لهم

وأخيراً . قد تكون الاسرة فى طبقات الارستوقراطية العالية كما كانت الحال فى طبقات الارستوقراطية فى القرن الثامن عشر أو هى من ذلك . على أن السبب فى هذه الحالة لا يرجع الى الضرورة المادية . بل هو عكس السبب فى الحالة الاولى لانه يرجع الى الترفه وحياة البذخ . فان افراد هذه الطبقات تبلغ بهم المشاغل التافهة فى أغلبها ما لا يدع لهم وقتا للتفكير فى الاولاد . ومع ذلك ماذا حدث للاسرة فى أغلب الاحيان؟

قد يكون من السخرية اتهام التربية الحرة . فان الطبقات التى ترى هذه التربية تكون عادة مفكرة جداً . ومع ذلك فانها أقل أولاداً من غيرها . ويكفى للاستدلال على صحة ذلك تصفح بيان المواليد فى دوائر باريس

فهل يجب ان نتهم الدين ؟ كلا . غير انه يجب ترك التربية الحرة وشأنها . والحقيقة هى ان الدين والفلسفة يكونان عاجزين فى بعض الاحوال الاجتماعية وفى بعض حالات الحياة والاخلاق . ومن الواجب قبل كل شىء تمهيد السبيل لهما

***

وبعد أن بين الكاتب هذه الاسباب قال :

اما وقد عرفت اسباب الضعف من الاسرة . فقد بقى أن نعرف هل المراد الاحتفاظ بروح الاسرة ؟ واذا كان الامر كذلك فما هى الوسائل لمكافحة هذه الاسباب ومحاربتها ؟ واذا نحن استثنينا حالة تسليم الطفل للحكومة فانه لا يمكن أن تتمثل الهيئات الاجتماعية العصرية على قاعدة خلاف قاعدة الاسرة التى لا تزال الخلية الاجتماعية فمن الواجب إذن المحافظة عليها وتقويتها . لانها كالمدرسة الوسط الطبيعى الذى تتكون فيه شخصية الطفل بالتعاون بين الاهل والمعلمين فالاسرة والمدرسة هما فى درامة العالم الحديث موطن الحياة الهادئة الذى يجعل فى الامكان ايقاظ الضمائر وتكوين الاخلاق والتدريب على التفكير . فاذا أنت ابطلتهما أو اذا أنت لم تضمن لهما ثباتا كافيا — ولو كان نسبيا — فان كل شىء يزول فى هذا العالم المتحرك

غير انه ينبغى قبول التحولات اللازمة . وليس فى الامكان منع تحول الاسرة باكثر مما يمكن منع تطور الهيئة الاجتماعية . فالحرية فى كلتا الحالتين تخترق الاخلاق بشعاعها . ومع ذلك فانه يجب فى كلتيهما وضع نظام للحرية حتى لا تحطم الموطن الذى لا بد منه . ويجب ان يعلق كل شىء على واجب انقاذ الاطفال ماداموا غير قادرين على أن يتولوا المشعل بأنفسهم . لحق الفرد يحدها كما يحد فى كل موضع حداً من حق المجموع

الطبيعة تجود علينا بثروتها

ولكننا لا نعرف كيف ننتفع بجودها

مصر كنانة الله فى أرضه لم تقصر فى امتيازها على باقى البلدان بمناخها الجميل وهوائها المعتدل بل ان الطبيعة خصتها بكثير من الموارد التى يمكن استخدامها فى توسيع نطاق الثروة الوطنية وايجاد مصادر جديدة لها : ولكن المصريين انفسهم لا يعرفون قيمة هذه الموارد . او هم لا يهتمون بأمرها الاهتمام الذى يصل بها الى الانتفاع والاستفادة

ومن بين الموارد الطبيعية العديدة التى لا نقدرها قدرها تلك الحشيشة التى تخرجها الارض دون بذر ودون تعب او مشقة . وهى حشيشة « الحلفاء » التى توجد بكثرة هائلة في كثير من جهات القطر . فلا ننتفع منها الا بقدر « المكانس » التى يصنعها بعض القرويين منها وهي لا تتجاوز عن قيمتها مبلغا تافها جدا .

ومع ذلك فقد فكر غيرنا في الانتفاع بالحلفاء وفى جعلها موردا ذا شان من موارد الثروة فقد لاحظ المستعمرون الفرنسيون ان هذه الحشيشة تكون مساحات هائلة من مستعمراتهم في افريقيا الشمالية . دون أن يجني منها أهل هذه البلاد ، ولا الفرنسيون أنفسهم أية فائدة . واذ كانوا يعرفون ان فى الامكان الانتفاع بالحلفاء فى صنع الورق فقد بحثوا الموضوع بحثا وافيا . ولم يلبثوا ان اخرجوا المشروع من القول الى الفعل . فجنوا منه فائدة لا تقدر .

والمشروع فى ذاته عظيم خطير وجدير أن يلفت انظار المفكرين منا . ولاجل هذا رأينا أن نتكلم عنه فى جميع الادوار التى مر بها . آملين أن نجد من رجالنا من يهتم بهذه المسألة الاقتصادية

كان أحد حكام الجزائر يقول «ان الحلفاء ثروة وطنية» . وكان يريد بهذا القول ان يلفت الانظار الى هذه المادة الاولية المفيدة الكثيرة وقد مضى على هذا القول وقت طويل دون ان يحرك ساكنا . في حين ان الارض التى تكسوها هذه الحشيشة تبلغ مساحتها فى الجزائر وحدها نحو خمسة ملايين هكتار . وفى حين ان أقل تقدير للحلفاء التى يمكن الحصول عليها سنويا من الجزائر وتونس هو اربعمائة الف طن او خمسمائة الف . وهذا عدا ما يمكن الحصول عليه من مراكش التى توجد فيها هذه الحشيشة بكثرة.

على ان اهتمام أصحاب مصانع الورق الفرنسيين بالحلفاء التي تخرجها أرض المستعمرات الفرنسية فى شمال افريقيا حرك ساكن أصحاب المصانع الفرنسية لا سيما ان كل مقادير الحلفاء تقريبا التى كانوا يأخذونها كانت آتية من جهات افريقيا الشمالية ، وانهم كانوا يمتازون باحتكار صناعة ورق الحلفاء . ومن المدهش ان الفرنسيين كانوا يشترون مقادير كبيرة من هذا الورق .

فكر الفرنسيون طويلا فى الامر . فكان الحل الوحيد الذى وصلوا اليه من ابحاثهم انه يجب انشاء المصنع فى الجهة ذاتها التى تخرج الحلفاء . على ان تنفيذ هذا الحل كان يلاقي صعوبات كبيرة كقلة منابع المياه النقية. وفداحة نفقات نقل الوقود والمواد الكيمائية . وصعوبة ايجاد أيد عاملة بين الاهالى لاعمال دقيقة جداً. وأخيراً الصعوبة التى يصادفونها فى اصلاح عطل الآلات .

وأخيراً اتفق جماعة من المسلمين. وأصحاب مصانع الورق والفنيين ومصانع المواد الكيمائية على انشاء مصانع للورق من الحلفاء فى جنوب فرنسا فى مواجهة الجزائر . فزادت المقادير المستوردة من هذه الحشيشة الى فرنسا من ١٣ ألف قنطار فى عام ١٩٢١ الى مائتى ألف قنطار فى عام ١٩٢٦ وزاد هذا القدر زيادة عظيمة في عام ١٩٢٧ وقد خطت هذه الصناعة فى العهد الاخير خطوات واسعة جداً بحيث أصبح فى الامكان الحصول على ماسد حاجة البلاد من هذا النوع من ورق الحلفاء .

على ان الفرنسيين لم يتركوا هذه الحشيشة تسير فى حالة نموها الطبيعى . بل جعلوا منها زراعة منظمة . وهذه الزراعة محظورة مدة أربعة شهور من السنة اى من مارس الى يونيو . ولما كانت الحرارة شديدة في شهور الصيف الثلاثة فان زراعة الحلفاء لا تبدأ الا فى نهاية شهر سبتمبر وتنتهي فى آخر فبراير .

ولسنا فى حاجة لان نبين الادوار المختلفة التى تتقلب فيها صناعة الورق من الحلفاء ، بل نكتفي بما تقدم لنبين المجهود الذى بذله الفرنسيون للانتفاع بهذه الحشيشة الضائعة . وفي اعتقادنا ان مصر لن تعدم المفكرين الذين يعملون على الانتفاع بصناعة يمكن ان تجيء بالربح الكبير فضلا عن الفائدة التى تجنيها البلاد منها .

أموال لاتنفد

تتجه جميع الامم تقريبا الى الولايات المتحدة كلما حلت بها ضائقة مالية وتطرق أبواب المصارف الامريكية بغية الحصول على قروض منها لتخفيف ضائقتها وتفريج ازماتها.

وقد عرض أخيراً فى المانيا وفى ايطاليا هذا السؤال وهو : هل تستطيع الولايات المتحدة ان تستمر فى اقراض دول العالم الى مالا نهاية له والواقع انه لايكفى ان تكون لدى الامريكيين أموال هائلة ولا ان تكون ميالة الى اقراض هذه الاموال للغير . ولا ان تجد من المدينين نية صادقة على الدفع ولو كان فى استطاعتهم دفع الاقساط والفوائد المستحقة عليها . بل المهم فى الموضوع يرجع الى مسالة البدل . فان المدينين فى العادة يدفعون ديونهم بضائع مالم يذهب الامريكيون الى البلاد المدينة وينفقون فيها مبالغ طائلة.

ونذكر بهذه المناسبة ان أحد الكتاب الفرنسيين المعروفين في الدوائر المالية كتب مقالا فى مجلة « اوربا الجديدة » كشف فيه الستار عن بعض أشياء غير معروفة. وقد قال فيه ان الولايات المتحدة لم تكن فى عام ١٩١٤ دائنة بل كانت مدينة لاوربا بمبلغ ثلاثة مليارات دولار. فاصبح لها فى عام ١٩٢٧ دين قدره ١٣ ملياراً من الدولارات خلاف ديون الحرب التى تقدر بستة مليارات ونصف مليار دولار

هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد الولايات المتحدة فى حالة توازن تجارى حسن جداً لان قيمة الصادرات زادت في العام الماضى على الواردات بمبلغ ٣٧٧ مليون دولار . وتقدر هذه الزيادة في الشهور الستة الاولى من العام الحالي بمبلغ ٢٧٢ مليونا واذا أضيف الى هذه الزيادة قيمة المتاخرات التى يجب على اوربا ان تدفعها بلغت قيمة ما يدخل الى الولايات المتحدة مليون دولاراً واكثر فى العام . على ان هذه المتاخرات يمكن ان تزداد فى السنين المقبلة . ولا يمكن نقلها الى الولايات المتحدة مالم تخفض حواجزها الجمركية وتتوسع فى قبول البضائع المستوردة .

وهكذا تكون قابلية الولايات المتحدة للاقراض محدودة بمبدأ الحماية القوى الذى وضعته . فمن مصلحتها إذن ان تخفض رسومها الجمركية.

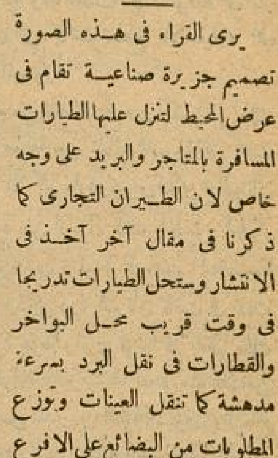
شذرات

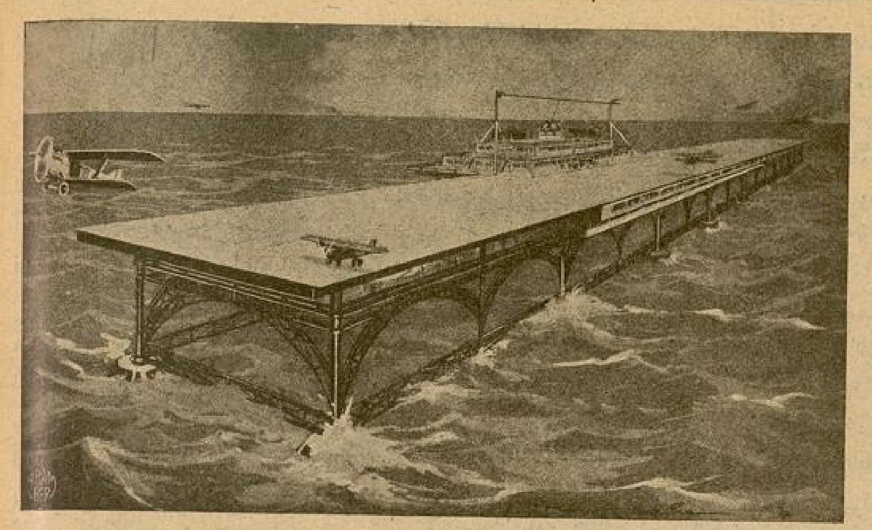
أفظع المواقع الحربية القديمة التاريخية

لاريب ان ميادين القتال فى الحرب الكبرى الاخيرة كانت ذات مشاهد فظيعة جدا ولكن المواقع الحربية القديمة كانت مواقع بكل معنى الكلمة وكان الجيش الظافر يمحق الجيش المنكسر على بكرة ابيه الا اذا كانت الدولة فى حاجة الى الرقيق . ومن افظع المعارك الدموية المعروفة فى التاريخ المعركة التى نشبت بين اليونان والفرس عام ٤٧٩ قبل المسيح قرب مدينة بلاتايه بمقاطعة بواتيه وقد قضت تلك الموقعة على آمال دولة الفرس التى كانت تطمع بالاستيلاء على جميع انحاء المعمورة

ففى يوم من تلك السنة بعث اكسركس ملك الفرس حملة مؤلفة من ثلثمائة الف مقاتل تحت قيادة القائد الاكبر ماردونيوس لتدويخ اليونان وكان قصده من ارسال ذلك الجيش الجرار تخويف اليونانيين وتثبيط عزيمتهم ليخضعوا له بغير قتال ولكن دولة اليونان كانت فى ذلك العصر فى غرة عزها واوج قوتها فلم تخفها تلك الجيوش الجرارة وانبرت لها بنحو مئة الف من الجنود البواسل المدربين عملوا السيوف والرماح فى جنود فارس النهار بطوله وعند حلول الغسق لم يبق من الجيش الفارسى سوى ثمانية آلاف مقاتل لاذوا بالفرار فطاردهم اليونان حتى اقتربوا من نور النهار وكانت النتيجة انه لم ينج من جنود الفرس الذين اشتركوا فى تلك الموقعة الهائلة سوى ٧٠٠ جندى عادوا سالمين الى بلادهم وابلغوا ملكهم ماحل بجيشه الجرار

الطيران التجارى





يرى القراء فى هـذه الصورة تصميم جزيرة صناعيـة تقام فى عرض المحيط لتنزل عليها الطيارات المسافرة بالمتاجر والبريد على وجه خاص لان الطيـران التجارى كما ذكرنا فى مقال آخر آخـذ فى الانتشار وستحل الطيارات تدريجيا فى وقت قريب محـل البواخر والقطارات فى نقل البرد بسرعة مدهشة كما تنقل العينات وتوزع المطلوبات من البضائع على الافرع من المراكز العامـة فيوافى كل بائع بالتجزئة مطلوبه فى سواد الليل فاذا أصبح تسلم وباع .

وارتفاع هذه الجزيرة التى يراها القراء ٨٠ مترا فوق الامواج وهى على قواعد راسـخة من المعدن . وترسو الطيارات فوقها وترسو من تحتها ايضا فتبقى معلقة لتحتمى من العواصف وبجوار (الجزيرة الصناعية) مايمكن ان نسميه (جاراج) به جميع ما يلزم لاصلاح الطيارات وتغيير بعض الآلات اذا أدركها العطب .

وقد أفردت تصميمات أخرى على شكل حدوة الفرس والفرجة المائية الموجودة تكون لرسو الطيارات الجوية وافرد مكان من الحدوة ايضا لرسو البواخر قد يسع باخرة او اثنتين اذا اشتد بها الامر ولجت الحاجـة فى عرض المحيط الى الرسو بسبب اشتداد العواصف او أى عارض فجائى آخر

وبديهى ان هذه الجزر مجهزة كلها بالمعدات اللاسلكية وبالآلات المتيوروليجية ونحوها فهى من احدث ما فكروا فيه لخدمة الطيران البعيد الشقة وخدمات الاتجار والابراد فى هذا العصر المتصف بالعجلة فى كل الامور



حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الحرية تنتصر على أيدى النواب

بدأ مجلس النواب فى اليوم الذى نكتب فيه حوادث الاسبوع ينظر في قانون الاجتماعات والمظاهرات فكان ابتداءاً حسنا جديراً بان يسجل بين صفحات الشرف والفخار التى يكتبها لنفسه يوما بعد يوم . فقد كانت فى المادة الاولى من هذا القانون فقرة لو أن النواب اجازوها لكانت سلاحا ماضيا فى يد الحكومة تقضى به على حرية الرأى المكفولة بالدستور وجعلت حق الاجتماع المخول للمصريين فيه هزءاً وسخرية . ونص هذه الفقرة هو: « يجوز لوزير الداخلية منع الاجتماع اذا « تبين » ان الغاية منه ارتكاب الجريمة المنصوص عليها فى الفقرة الثالثة من المادة ١٥١ من قانون العقوبات المعدلة بقانون العقوبات المعدلة بقانون رقم ٣٧ سنة ١٩٢٣»

اما نص المادة ١٥١ من قانون العقوبات فهو « من حرض الناس باحدى الطرق المبينة آنفا على كراهة الحكومة و بغضها او على الازدراء بها فجزاؤه أيضا الحبس مدة لا تزيد عن سنتين او غرامة لا تتجاوز مائة جنيه مصرى»

فيكفى اذن أن يجىء وزير الداخلية غدا ويقول للمجتمعين من أية طبقة كانوا ولو انهم النواب أنفسهم ، اذا دعوا لاجتماع عام ، انى « أتبين » ان الغاية من هذا الاجتماع ارتكاب الجريمة المنصوص عليها في المادة ١٥١ ولهذا امنعه وآمر بفضه بقوة البوليس . ونتيجة كهذه لا يمكن أن يستسلم لها الا أنصار الاستبداد الذين يعملون لخنق الحرية وتنظيم قواعد الظلم باسم القانون . اما نوابنا فهم اعلام الحرية وحماة الدستور ولهذا ذهبت سدى جميع المحاولات التى حاولها صاحب السعادة وكيل وزارة الداخلية لاجازة هذه الفقرة و بعد ان رفعت الجلسة للاستراحة عاد واعلن فى وسط تصفيق النواب الحاد ان صاحب الدولة وزير الداخلية يوافق على حذفها ولقد تم للحرية انتصار آخر فى هذه الجلسة الا انه كان هادئا لم تثر فيه معركة كالمعركة التى أثيرت من اجل قانون الاجتماعات وذلك انه تقرر فى وسط السكون الشامل الغاء قانون التجمهر وهو قانون ولدته المخاوف فى صدر حكومة الظلم فى عهدها البائد وصورت لها فى الشعب الوديع انه لا يجتمع منه خمسة أشخاص الا لتدبير جريمة وتبييت كيد لها أو للغير ...

فلنسجل اذن لنوابنا موقفهم فى هذه الجلسة فى صفحات الفخار والشرف ولننتظر أن نراهم دائما أعوان صدق للحرية والدستور .

نائب بطريرك الاقباط

صدر فى هذا الاسبوع امر ملكي بتعيين الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية قائم مقام البطريرك للاقباط الارثوذكس لمدة ستة أشهر وذلك مالم يتم تعيين البطريرك قبل هذا الميعاد . ولم تخط الحكومه هذه الخطوة الا بعد تردد طويل ومع ذلك فان هذا التعيين لم يرض فريقا غير قليل من اخواننا الاقباط والمأمول ان تتم الكلمة بينهم ويتحد الرأى فى الترشيح لهذا المركز السامى فلا يتبوأه الا صالح مجدد . حقق الله الامال .

احكام الجماعات

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

والاختبار والاطباء الدجالين وكان الدكتور ايسنبارت من الطائفة الثانية

فكان يتجول فى البلاد و يقصد الى الاسواق حيث كانت اجواق التمثيل والمشعوذين والحواة يضربون خيامهم و يمثلون أدوارهم وهناك بين الجماهير المحتشدة وفى وسط تلك الضجات الصاخبة كان ايسنبارت يبرز بين الجميع وينادى بصوته الجهورى أيها السادة الاماجد انا هو الدكتور ايسنبارت الشهير الطبيب المداوى اعالج الجروح والقروح والدمامل واشفي الامراض واخفف الآم . اما منظره فكان جذابا يلفت الانظار بشعره الغزير المرسل الى كتفيه بعدة خصائل مجعدة ومعطفه الاحمر القانى المصنوع على طراز معاطف الفرسان والخواتم الكثيرة الغالية فى اصابعه وكان حالما يدوى صوته فى الفضاء يسود المكان صمت رهيب فتبطل الابواق والطبول وتشخص اليه الجماهير

ولم يكذب ايسنبارت فى كل وصف نفسى بالشهرة فقد كان طائر الصيت يشار اليه بالبنان وكان محبوبا خفيف الروح تهتف له الجماهير وتسر برؤيته ولا بدع فقد كان يبدى من البراعة والمهارة فى مهنته ما يبلغ حد العجائب والمعجزات فى ذلك العصر وكثيرا ما كان يخفف آلام الانسانية ويعالج المرضى والمصابين

وفى عام ١٧٠٣ أسس هذا الطبيب أول مستوصف او مصح فى « مجدبورج » بالمانيا اسماه التفاحة الذهبية وسافر من مجدبورج الى فنسلار حيث وقع نزاع كبير بين رئيسى مجلسى التشريع بشأنه وذلك ما زاد فى شهرته وطير سمعته فى جميع انحاء أوربا وسائر أقطار العالم فلم تكد تلك السنة تنصرم حتى نال عدة امتيازات ونياشين من الامبراطور وملوك بروسيا وملك انكلترا و بولندا ومن كثيرين من الامراء وقابل جميع امراء سكسونيا وفى عام ١٧١٧ منحه فريدريك ويليم الاول لقب طبيب البلاط والوزراء . و بلغ ايسنبرت اذ ذاك أوج شهرته وذروة عزه وكان كبار القوم ووجهاء البلاد يستدعونه الى جهات بعيدة لمداواة الامراض المستعصية واجراء العمليات الخطيرة و يقال انه هو الذى اخترع الابرة التى تستعمل فى عملية ازالة السحاب عن العين واداة أخرى جراحية لعملية فصل المنخرين وابعاد أحدهما عن الآخر

وقد اوجد ما ناله من عز واقبال وشهرة عدداً كبيراً من الحساد والمبغضين له فاخذوا يشيعون عنه الاشاعات الكاذبة ويصمونه بالغباوة والجهل و يعزون اليه التدجيل والشعوذة فنظموا عليه الازجال والاناشيد الهزلية التى تناقلها الالمان خلف عن سلف حتى وصلت الى أبناء هذا الجيل

وفي خريف عام ١٧٢٧ سافر ايسنبارت الى غربى المانيا وقضي نحبه فى هنوفر ميندن فى الحادى عشر من شهر نوفمبر من تلك السنة

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي